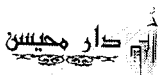


الطبعة الأولى

٢٠٠٢ م - ١٤٢٢ هـ



للطباعة والنشر والتوزيع

٤٢ طريق النصر (الأوتوستراد)

وحدة رقم ١ عمارات امتداد رمسيس ٢

مدينة نصر - القاهرة - ت. ٢٦٣١١١٧ (٢٠٢)

ص.ب. ٨١٧٧ - مدينة نصر - الرقم البريدي: ١١٧٧١

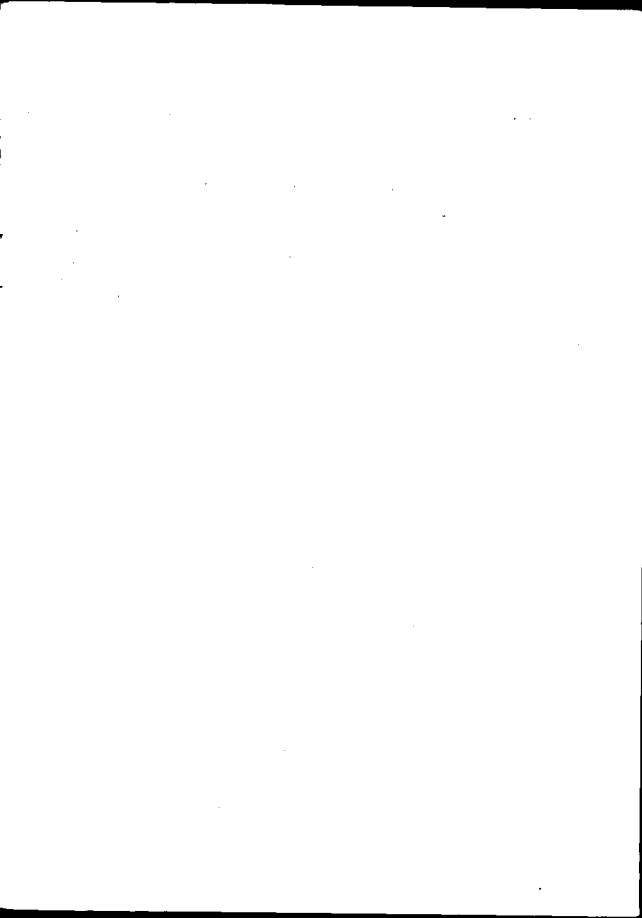
المطابع: مدينة العبور - المجمع الصناعي - وحدة ٢٠٥

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٤٤٠٦

الترقيم الدولي: 977-60-76-24-6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- * قال الله - تعالى - : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ .
[الاحزاب : ٢١]
- * وعن أبي هريرة (رضي الله عنه - ت ٥٩هـ) : قال : قال رسول الله ﷺ :
«إنما بُعثتُ لأتممَّ مكارم الأخلاق» .
[رواه الإمام أحمد]



المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الاحزاب: ٤٥] والصلاة والسلام على نبينا «محمد» الذي صحَّ عنه في الحديث الذي رواه أبو الدرداء -رضى الله عنه- قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهلَّ اللهُ له طريقًا إلى الجنة، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإنَّ العالمَ ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وإنَّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يُورثوا دينارًا ولا درهمًا إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر» اهـ.

وبعد : فقد أحبتُ أن يكون لى الفضل الكبير والشرف العظيم فى تصنيف كتاب أضمنه دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ أى : معجزاته الحسية، وأخلاقه الكريمة الفاضلة فصنفت كتابى هذا وجعلته تحت عنوان:

«الأنوار الساطعة»

على دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ

وعلى أخلاقه الكريمة الفاضلة فى ضوء الكتاب والسنة

- وقد ربّيت موضوعاته حسب حروف الهجاء ليسهل الرجوع إليها عند اللزوم.
- أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام أن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يشفع فى نبينا «محمدًا» ﷺ صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة إنه سميع مجيب.

- وصلّ اللهم على سيدنا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.

- وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المؤلف

أ. د. / محمد بن محمد بن محمد سالم محيسن

نصر الله له ولوالديه وذريته والمعلمين

الجمعة

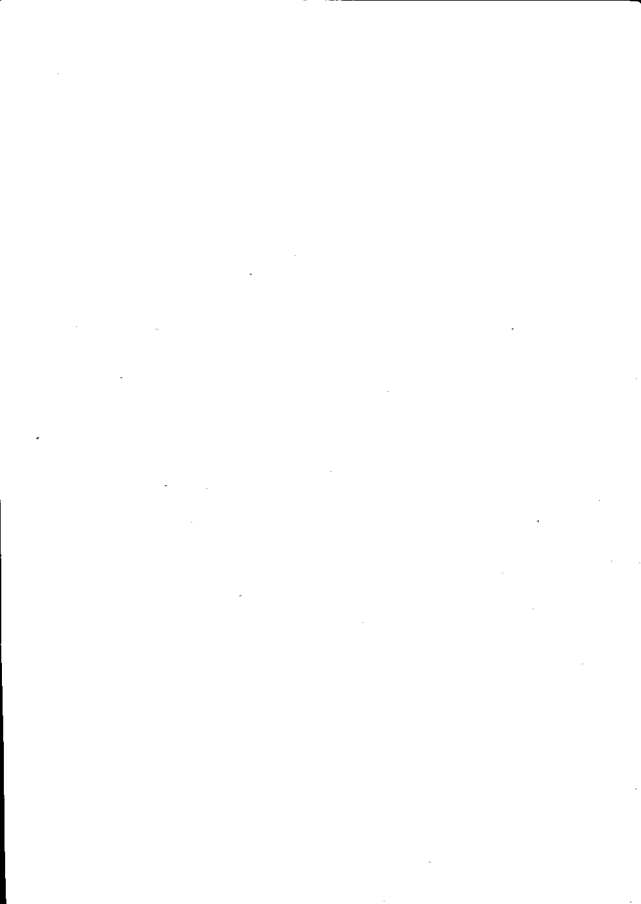
٦ ذو الحجة سنة ١٤١٨ هـ

٣ إبريل سنة ١٩٩٨ م



دلائل نبوة

سیدنا « محمد » ﷺ



المبحث الأول: دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ المبدوءة بحرف الهمزة

أولاً: الإسراء بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عروجه ﷺ إلى السماء السابعة وما حدث أثناء هذه الرحلة المباركة من دلائل النبوة.

قال الله - تعالى - : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا...﴾ [الإسراء: ١٠].

قال شداد بن أوس: قلنا يا رسول الله ﷺ كيف أسرى بك؟ قال: «صليتُ لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتماً، وأتاني «جبريل» - عليه السلام - بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال: اركب فاستصعبتُ على فدارها بأذنها ثم حملني عليها، فانطلقتُ تهوى بنا: يقع حافرُها حيث أدرك طرفُها حتى بلغنا أرضاً ذات نخل فانزلني فقال: صل، فصليتُ ثم ركبنا فقال: أتدرى أين صليتُ؟ قلت: الله أعلم، قال: صليتُ بيثرب صليت بطيبة، فانطلقتُ تهوى بنا يقع حافرُها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضاً فقال: انزل فنزلتُ ثم قال: صل، فصليتُ، ثم ركبنا فقال: أتدرى أين صليتُ؟ قلت: الله أعلم، قال: صليتُ بمدين صليتُ عند شجرة «موسى» - عليه السلام -، ثم انطلقتُ تهوى بنا يقع حافرُها حيث أدرك طرفها ثم بلغنا أرضاً بدت لها قصور فقال: انزل فنزلتُ.

فقال: صل، فصليتُ ثم ركبنا، قال: أتدرى أين صليتُ؟ قلت: الله أعلم قال: صليتُ بيت لحم حيث وُلد «عيسى» - عليه السلام - المسيحُ ابن مريم، ثم انطلق حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأتى قبلة المسجد فربط به دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر، فصليتُ في المسجد حيث شاء الله وأخذني من العرش أشد ما أخذني، فأتيتُ بإناءين في أحدهما لبن، وفي الآخر عسل، أرسل إليَّ بهما جميعاً، فعدلتُ بينهما ثم هداني الله - عزَّ وجلَّ - فأخذتُ اللبن فشربتُ حتى قرعت به جيني، وبين يديَّ شيخ متكئ على مشرة له فقال:

أخذ صاحبك الفطرة إنه ليُهَيدي، ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة فإذا جهنم تنكشف عن مثل (الزراي) قلت: يا رسول الله كيف وجدتها؟

قال: مثل الحمة السخنة، ثم انصرف بي فمررنا بغير لقريش بمكان كذا وكذا قد أضلوا بغيرك لهم فجمعه فلان، فسلمت عليهم فقال بعضهم: هذا صوت «محمد» ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني أبو بكر - رضى الله عنه - فقال: يا رسول الله أين كنت الليلة فقد التمسك في مكانك؟ فقال: علمت أنني أتيت بيت المقدس الليلة، فقال: يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لي، قال: ففتح لي صراط كأتى أنظر فيه لا يسألني عن شيء إلا أنبأته عنه، قال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله، فقال المشركون: انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة، فقال النبي ﷺ: «إن من آية ما أقول لكم أنني مررت بغير لكم بمكان كذا وكذا قد أضلوا بغيرك لهم فجمعه فلان، وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم (جمل آدم) عليه مسح أسود، وغرارتان سوداوان». فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينتظرون حتى كان قريب من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ. اهـ. قال البيهقي: هذا إسناد صحيح، وقد أخرجه البرزاري^(١).

قال أبو هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٥٩هـ): قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتني في (الحجر) وقريش تسألني عن مسراي فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكُربت كُرباً ما كُربت مثله قط، فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا «موسى» قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شؤنة، وإذا «عيسى» ابن مريم» قائم يصلي أقرب الناس به شبهاً: عروة بن مسعود الثقفي.

وإذا «إبراهيم» قائم يصلي أشبهه به صاحبكم: يعنى نفسه، فحانت الصلاة فأمتهم، فلما فرغت من الصلاة قال لي: يا «محمد» هذا مالك صاحب النار فسلم عليه، فالتفت إليه فبدانى بالسلام» اهـ^(٢).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٢ / ٣٥٥ - ٣٥٧. (٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٢ / ٣٥٨.

قال ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨ هـ): قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي ثُمَّ أَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ فُظِعْتُ بِأَمْرِي وَعِلِمْتُ أَنَّ النَّاسَ يَكْذِبُونِي، قَالَ: فَفَعَدْتُ مُعْتَزِلًا حَزِينًا»، فمرَّ بالنبي ﷺ عدوُّ الله أبو جهل. فجاء فجلس فقال للمستهزئ: هل كان من شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ» فقال: ماهو؟ قال: «إِنِّي أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ» فقال: إلى أين؟

قال: «إلى بيت المقدس» قال: ثم أصبحت بين ظهرائنا؟ قال: «نعم» قال: فلم ير أن يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه، قال: أرايت إن دعوتُ إليك قومك أتحدثهم بما حدثتني؟ قال: «نعم» فقال أبو جهل: يامعشر بنى كعب بن لؤي هلموا.

قال: فانفضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما، فقال أبو جهل: حدث قومك ما حدثتني، فقال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ»، قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى بيت المقدس» قالوا: ثم أصبحت بين ظهرائنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم»، قال ابن عباس: فمن بين مصفق، وواضع يده على رأسه متعجباً للكذب، وفي القوم من قد سافر إلى «بيت المقدس» ورأى المسجد الأقصى فقال: هل تستطيع أن تتعت لنا المسجد؟ فقال رسول الله ﷺ: فذهبتُ أعتُ فمازلتُ حتى التبس عليَّ بعض النعت قال: فجئي بالمسجد فنتعته وأنا أنظر إليه اهـ^(١).

ومن الأدلة على أن نبينا «محمدًا» ﷺ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَا يَلِي:

قال الله - تعالى - ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾
 وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢﴾ [النجم: ١ - ١٢]

وأخرج الإمام مسلم في الصحيح عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ أنه قال: «بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج ٢ / ٣٦٣ .

إذ سمعتُ قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين، فأُتيتُ فانطلق بي ثم أُتيتُ بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدرى إلى كذا وكذا» قال قتادة: قلتُ لصاحبي: ما تعنى، قال: «إلى أسفل بطنى فاستُخْرِجَ قلبي فغُسلَ بماء زمزم ثم أُعيد مكانه، وحُشِيَ إيماناً وحكمة، ثم أُتيتُ بدابةٍ يقال لها: «البراق»: فوق الحمار ودون البغل، يقع خطوه عند أقصى طرفه، فحملتُ عليه ومعى صاحبي لا يفارقني فانطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا فاستفتح «جبريل» فقيل: من هذا؟ فقال: «جبريل»، فقيل: ومن معك؟ قال: «محمد» قالوا: أو قد بعثَ إليه؟ قال: نعم، ففتح لنا قالوا: مرحباً به ولنعم المجيء جاء فأُتيتُ على «آدم» - عليه السلام - فقلتُ: يا «جبريل» من هذا؟ قال: هذا أبوك «آدم»، فسلمتُ عليه فقال: مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثانية، فاستفتح «جبريل» فقيل: من هذا؟ قال: «جبريل». قيل: ومن معك؟ قال «محمد». قيل: وقد بعثَ إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحباً به ولنعم المجيء جاء، فأُتيتُ على «يحيى وعيسى» ابني الخالة فسلمت عليهما فقالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح ثم انطلقا حتى أتينا السماء الثالثة فاستفتح «جبريل» - عليه السلام - فقيل: من هذا؟ قال: «جبريل»، قيل: ومن معك؟ قال: «محمد»، قيل: وقد بعثَ إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً به ولنعم المجيء جاء. فأُتيتُ على «يوسف» فقلتُ: يا «جبريل» من هذا؟ قال: هذا أخوك يوسف، فسلمت عليه فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم انطلقا حتى أتينا السماء الرابعة، فاستفتح «جبريل». فقيل: من هذا؟ قال: «جبريل»، قيل: ومن معك؟ قال: «محمد». قيل: وقد بعثَ إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً به ولنعم المجيء جاء، فأُتيتُ على «إدريس» - عليه السلام - فقلتُ: من هذا؟ يا جبريل؟ قال: هذا أخوك «إدريس» فسلمتُ عليه فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الخامسة فاستفتح «جبريل» فقيل: من هذا؟ قال: «جبريل»، قيل: ومن معك؟ قال: «محمد» قيل: وقد بعثَ إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحباً به ولنعم المجيء جاء، قال: فأُتيتُ على «هارون»

فقلت: يا «جبريل» مَنْ هذا؟ قال: هذا أخوك «هارون» فسلمتُ عليه فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السادسة، استفتح «جبريل» فقيل: مَنْ هذا؟ قال «جبريل»، قيل: ومن معك؟ قال: «محمد» قيل: وقد بعثَ إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحباً به ولنعم المجرى جاء. قال: فأتيْتُ على «موسى» - عليه السلام - فقلت: يا «جبريل» من هذا؟ قال: هذا أخوك «موسى» فسلمتُ عليه فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح. فلما جاوزته بكى، فنودى ما يبكيك؟ قال: ياربُّ هذا غلام بعثته بعدى يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتى، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السابعة فاستفتح «جبريل» فقيل: مَنْ هذا؟ قال: «جبريل»، قيل: ومن معك؟ قال: «محمد». قيل: وقد بعثَ إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحباً به ولنعم المجرى جاء، فأتيْتُ على «إبراهيم» - عليه السلام - فقلت: يا «جبريل» من هذا؟ قال: هذا أبوك «إبراهيم» فسلمتُ عليه فقال: مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح، ورفع لنا البيت المعمور فقلت: يا «جبريل» ما هذا؟ قال: هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك حتى إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه آخر ما عليهم، ثم رفعت لنا سدرة المنتهى. فحدثني نبيُّ الله ﷺ أن ورقها مثل آذان الفيلة، وأن نبقها مثل قلال هجر، وحدثني النبي ﷺ أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران باطنان ونهران ظاهران: فقلتُ ما هذه الأنهار يا «جبريل»؟ فقال: أمَّا الباطنان فنهران في الجنة، وأمَّا الظاهران فالنيلُ والفرات، قال: وأتيْتُ بإناءين: أحدهما حَمْرٌ، والآخر لَبَنٌ، فعرضاً على فاخترتُ اللَّبَنَ، فقيل لى: أصبتُ أصاب الله بك أمتك على الفطرة.

وفُرِضَتْ على خمسون صلاة كل يوم، فجئتُ حتى أتيتُ على «موسى» فقال لى: بِمِ أَمَرْتُ؟ فقلتُ: أمرتُ بخمسين صلاة كل يوم. قال: إني قد بلوتُ النَّاسَ قبلك، وعالجتُ بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة، وإن أمتك لا يطيقون ذلك، فارجع إلى «ربك» فسله التخفيف لأمتك، فرجعتُ فحطتُ عني خمس صلوات، فمازلتُ اختلف بين «ربى» وبين «موسى» كلما أتيتُ عليه قال لى: مثل مقالته حتى رجعتُ

بخمس صلوات كل يوم. فلماً أتيتُ على «موسى» قال لى: بم أمرتُ؟ قلتُ: أمرتُ
بخمس صلوات كل يوم. قال: لئى قد بَلَوْتُ الناسَ قبلكِ وعالجتُ بنى إسرائيل أشد
المعالجة وإن أمتك لا يطبقون ذلك فارجع إلى ربك فسَلِّه التخفيف لأمتك.
قلتُ: لقد رجعتُ إلى «ربى» حتى استحيتُ ولكنى أرضى وأسلم ،
قال: فنوديتُ أن قَدْ أَمْضَيْتُ فريضتى وخففتُ عن عبادى وجعلتُ بكل حسنة
عشر أمثالها» اهـ^(١).

أخرجه مسلم فى الصحيح عن محمد بن المثنى، عن محمد أبى عدى،
عن سعيد بن أبى عروبة.

ثانياً: إرسال الله - سبحانه وتعالى - الريح على عسكر الكفار ليلة الأحزاب:

عن حذيفة بن اليمان (رضى الله عنه - ت ٣٦ هـ): قال: لقد رأيتنا مع
رسول الله ﷺ ليلة الخندق فى ليلة باردة مطيرة، وقد نزل أبو سفيان وأصحابه
بالعرصة، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يَذْهَبُ فَيَعْلَمُ لَنَا عِلْمَ الْقَوْمِ أَدْخَلَهُ
اللَّهُ الْجَنَّةَ»، ثم قال: «مَنْ رَجُلٌ يَذْهَبُ فَيَعْلَمُ لَنَا عِلْمَ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ رَفِيقَ
«إِبْرَاهِيمَ» - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فوالله ما قام منا أحد، فقال أبو بكر
- رضى الله عنه - : يا رسول الله أبعث حذيفة بن اليمان فقلتُ: دونك والله .
فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة فقلتُ: لِيَكْ بَأبَى أَنْتَ وَأُمِّى، فقال: «هل أنت
ذاهب؟» فقلتُ: والله ما بى أن أقتل ومعى رجل منهم يصطلى على النار فوثبتُ عليه
فأخذه بيده مخافة أن يأخذنى، فقلتُ: مَنْ أَنْتَ قَالَ: أنا فلان ابن فلان. فلماً دنا
الصبح نادى: أين قریش؟ أين رؤوس الناس؟ أين بنو كنانة وأين الرُماة؟ أين قيس، أين
أحلاس الخيل؟، أين الفرسان؟ فتخاذلوا جميعاً وأرسل الله عليهم تلك الريح فما
تركت لهم بناء إلا هدمته، ولا إناء إلا أكفأته، حتى لقد رأيتُ أبا سفيان وثب على
جمل له معقول فجعل ليستحبه ولا يستطيع أن يقوم، فجئتُ رسول الله ﷺ فجعلتُ
أخبره عن أبى سفيان فجعل يضحك عليه السَّلام. اهـ^(٢).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج ٢ / ٣٧٣ - ٣٧٧.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج ٢ / ٤٥٤ .

ثالثاً: انقياد الشجر لنبينا «محمد» ﷺ.

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨ هـ) قال: سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً واسعاً، فذهب رسول الله ﷺ يقضى حاجته - واتبعته بأداة ماء فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئاً يستتر به .

وإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها وقال: «انقادي على ياذن الله - تعالي - ، فانقادت معه كالبعير المخشوش»^(١).

الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال: «انقادي على ياذن الله» ، فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنتصف وهو نصف المسافة فيما بينهما الأم بينهما؛ يعنى جمعهما فقال: «الثنما على ياذن الله» فالتامتا. اهـ^(٢).

رابعاً: استسقاء النبي ﷺ للأعرابي واستجابة الله تعالى له فى سقياه.

عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١ هـ): قال: أصابت الناس سنة؛ أى قحط، على عهد رسول الله ﷺ فبينما رسول الله ﷺ على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس فاتاه أعرابي فقال: يا رسول الله هللك المال، وجاع العيال، فادع الله لنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه وما نرى فى السماء من قزعة، فوالذى نفسى بيده ما وضعها حتى ثارت سحابة كأمثال الجبال، ثم لم ينزل على المنبر حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته، فمطرنا يوماً ذلك ومن الغد، واليوم الذى يليه حتى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابي - أو قال: رجل غيره - فقال: يا رسول الله تهديم البناء، فادع الله لنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: «اللهم حوالينا ولا علينا».

قال: فما يشير بيديه إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت حتى صارت المدينة مثل (الجوبة) وسال الوادى. اهـ^(٣).

(١) البعير المخشوش الذى يجعل فى انفه خشاش وهو عود يجعل فى أنف البعير ويشد به حبل ليقاد به.

(٢) انظر: دلالات النبوة للبيهقى ج ٦ / ٨.

(٣) انظر: دلالات النبوة للبيهقى ج ٦ / ١٣٩، وقد أخرجه البخارى، ومسلم فى الصحيح.

خامساً: إسلام أمّ أبي هريرة - رضى الله عنهما - بركة دعاء النبي ﷺ.

عن أبي هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ): قال: ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني، وقال: إنني كنتُ أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى، وإنني دعوتها ذات يوم فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فجئتُ إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إنني كنتُ أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليّ، وأنا دعوتها فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله يا رسول الله أن يهدي أمّ أبي هريرة إلى الإسلام، فدعا لها رسول الله ﷺ فرجعتُ إلى «أمي» أبشّرها بدعوة رسول الله ﷺ، فلما كنتُ على الباب إذا الباب مغلق فدفعتُ الباب، فسمعتُ حسيّ فلبستُ ثيابها، وجعلتُ على رأسها خماراً وقالت: أرفق يا أبا هريرة، ففتحتُ لي، فلما دخلتُ قالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله.

قال: فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح كما كنتُ أبكي من الحزن، وجعلتُ أقول: أبشّر يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى أمّ أبي هريرة إلى الإسلام، فقلتُ: ادع الله أن يحبني وأمّي إلى عباده المؤمنين ويحبهم إلينا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حبّ عبّيدك هذا وأمّه إلى عبّادك المؤمنين، وحبّهم إليهما»، فما على الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني وأجه. اهـ^(٢).

(٢) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج ٦ / ٢٠٣ .

المبحث الثاني

دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ المبدوءة بحرف التاء

أولاً: تفجر الماء من بين أصابعه ﷺ حتى شرب منه خمس عشرة مائة.

عن عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه - ت ٣٢٢هـ): قال: إنا أصحاب نبينا «محمد» ﷺ كنا نرى الآيات بركات، وأنتم ترونها تخويفاً.

بينما نحن مع رسول الله ﷺ في سفر إذ حضرت الصلاة وليس معنا ماء إلا يسيراً، فدعا رسول الله ﷺ بماء فصبّه في صحيفة ووضع كفه فيه فجعل الماء يفور من بين أصابعه فنادى «حي لأهل الوضوء، والبركة من الله - عز وجل -»، فأقبل الناس فتوضؤوا وشربوا، وجعلت لهم لى إلا ما أجعل في بطني لقول الرسول ﷺ: «والبركة من الله».

قال الأعمش: فحدثته سالم بن أبي الجعد فقال: قد حدثني جابر فقلت له: كم كنتم يومئذ؟ قال خمس عشرة مائة. اهـ^(١).

ثانياً: تسبيح الطعام بين يدي النبي ﷺ.

عن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ): قال: إنكم تعدّون الآيات عذاباً، وكنا نعدّها بركة على عهد رسول الله ﷺ: كنا نأكل مع النبي - عليه الصلاة والسلام - ونحن نسمع تسبيح الطعام، وأتى النبي ﷺ بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فقال النبي ﷺ: «حي على الطهور المبارك والبركة من السماء» حتى توضأنا كلنا. اهـ^(٢).

ثالثاً: تسبيح الحصى في كف النبي ﷺ.

قال أبو ذر الغفاري (رضى الله عنه - ت ٣٢هـ): لا أذكر عثمان بن عفان - رضى الله عنه - إلا بخير بعد شيء رأيت: كنت رجلاً أتبع خلوات رسول الله ﷺ

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج ٦ / ١١.

(٢) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج ٦ / ٦٢.

• رواه البخاري في الصحيح. وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب وقال: حسن صحيح.

فرايته يوماً جالساً وحده، فأعنتمتُ خلوته فجئتُ حتى جلستُ إليه، فجاء أبو بكر - رضى الله عنه - فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله ﷺ، ثم جاء عمر - رضى الله عنه - فسلم ثم جلس عن يمين أبي بكر - رضى الله عنه -، ثم جاء عثمان - رضى الله عنه - فسلم ثم جلس عن يمين عمر - رضى الله عنه، وبين يدي رسول الله ﷺ سبع حصيات، أو قال: تسع حصيات فأخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعتُ لهنّ حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر - رضى الله عنه - فسبحن حتى سمعتُ لهنّ حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر - رضى الله عنه - فسبحن حتى سمعتُ لهنّ حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان - رضى الله عنه - فسبحن حتى سمعتُ لهنّ حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، فقال رسول الله ﷺ: «هذه خلافة النبوة» اهـ^(١).

رابعاً: تكثير اللبن القليل ببركة دعائه ﷺ .

عن أبي هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ) قال: والله الذي لا إله إلا هو إن كنتُ لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنتُ لأشدُّ الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدتُ يوماً على طريقهم الذي يخرجون فيه فمرَّ بي أبو بكر - رضى الله عنه - فسألته عن آية من كتاب الله ما سألتُهُ إلا ليستبيني فمرَّ ولم يفعل، ثم مرَّ بي عمر - رضى الله عنه - فسألته عن آية من كتاب الله ما سألتُهُ إلا ليستبيني فمرَّ ولم يفعل، ثم مرَّ بي أبو القاسم ﷺ فتبسَّم حين رأني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال: «يا أبا هريرة» قلتُ: لبيك رسول الله، قال: الحقُّ ومضى، فاتبعته، فدخل واستأذنتُ فأذن لي، فدخلتُ فوجدتُ لنا في قده، فقال: «من أين هذا اللبن؟» قالوا: أهدها لك فلان أو فلانة، قال: «أبا هريرة»، قلتُ لبيك يا رسول الله، قال: «الحقُّ بأهل الصفة فادعهم لي».

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ٦٤ .

* والخبر نقله السيوطي في الخصائص الكبرى ج ٧٤ / ٧٤ .

قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً وإذا أتته هدية أرسل إليهم فأصاب منها وأشركهم فيها.

فسأني ذلك وقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، وإني لرسولٌ فإذا جاءوا أمرني النبي ﷺ أن أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن.

ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بُدٌّ، فأتيهم فدعوتهم فأقبلوا حتى استأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت فقال الهادي البشير ﷺ: «يا أبا هريرة قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «خذ فأعطيهم»، فأخذتُ القَدْحَ فجعلتُ أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يردُّ عليَّ القَدْحَ فأعطيته للأخر فيشرب حتى يروى ثم يردُّ عليَّ القَدْحَ حتى انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وقد روى القومُ كلهم، فأخذ القَدْحَ فوضعه على يده ونظر إليَّ وتبسّم وقال: «يا أبا هريرة قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «بقيتُ أنا وأنت». قلتُ: صدقتُ يا رسول الله، قال: «اقعد فأشرب» فقعدتُ فشربتُ، فقال: «اشرب» فشربتُ، فقال: «اشرب» فشربتُ، فقال: «اشرب» فشربتُ حتى قلتُ: والذي بعثك بالحق ما أجد له مَسْلُكًا، قال: «فأرني» فأعطيته القَدْحَ فحمد الله وسمى وشرب الفضلة. اهـ^(١).

خامساً: تكثير الماء القليل ببركة دهاء الرسول ﷺ.

عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - : أنه كان مع رسول الله ﷺ في مسيرة فأدَّجُوا ليلتهم حتى إذا كان في وجه الصبح عرس رسول الله ﷺ فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس، فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر - رضى الله عنه -، وكان لا يوقظ رسول الله ﷺ من منامه أحد حتى

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ١٠١-١٠٢.

* وقد أخرجه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم في كتاب الرقاق: باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليبهم عن الدنيا الحديث رقم (٦٤٥٢) فتح الباري ج ١١ / ٢٨١.

يستيقظ، فاستيقظ عمر - رضى الله عنه - فقدم عند رأسه - عليه الصلاة والسلام - فجعل يُكَبِّرُ ويرفع صوته حتى يستيقظ رسول الله ﷺ، فلما استيقظ إذ الشمس قد بزغت، فقال: «ارتحلوا»، فسار بنا حتى ابيضت الشمس فنزل فصلى بنا، فاعتزل رجل من القوم فلم يُصَلِّ معنا، فلما انصرف، قال النبي ﷺ: «يا فلان ما منعك أن تُصَلِّي معنا؟» قال: يا رسول الله أصابتنى جنابة، فأمره أن يتيمم بالصعيد ثم صَلَّى. وعجّلنى رسول الله ﷺ فى كسب بين يديه أطلب الماء، قد كنا عطشنا عطشاً شديداً، فبينما نحن نسير إذ نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين^(١) فقلنا لها: أين الماء؟ فقالت: هاه، لا ماء، فقلنا: كم بين أهلك وبين الماء؟ قالت: يوم وليلة، فقلنا: انطلقى إلى رسول الله ﷺ، فقالت: ما رسول الله؟ فلم تُملكها من أمرها شيئاً حتى استقبلنا بها رسول الله ﷺ فحدثته بمثل الذى حدثتنا غير أنها حدثته أنها ذات أيتام، فأمر النبي ﷺ بمزاديتها فمَجَّ فى العزلاوين العلياوين^(٢).

فشرينا عطاشاً أربعين رجلاً حتى روينا، وملأنا كلَّ قرية معنا وأداوة، وغسلنا صاحبنا - الجنب - غير أنا لم نَسُقْ بعيراً وهى تكاد تنضرج من الماء^(٣).
ثم قال لنا الرسول ﷺ: «هاتوا ما عندكم» فجمعنا لها من الكسرة، والتَّمْرَ حتى صرَّ لها صرَّةً، فقال: «اذهبي فأطعمي هذا عيالك واعلمي أننا لم نرزأ من مائك شيئاً».
فلما أتت أهلها قالت: لقد لقيت أسحر الناس، أو هو نبي كما زعموا، فهدى الله - عز وجل - لذلك الصرِّم^(٤)، بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا. اهـ^(٥).

(١) المزادة: أكبر من القرية، وسميت مزادة: لأنه يزداد فيها من جلد آخر من غيرها.

(٢) المَجَّ: رزق الماء بالغم، والعزلاوا: بالمد هو الشعب الأسفل للمزادة الذى يفرغ منه الماء، والعلياوين: مشى العليا.

(٣) تنضرج بالماء: أى: تنشق.

(٤) الصرِّم: آبيات قوم مجتمعة.

(٥) انظر: دلائل النبوة لليبهي ج ٦ / ١٣٠ - ١٣١.

• وقد أخرجه البخارى فى المناقب: باب علامات النبوة فى الإسلام: الحديث رقم (٣٥٧١) فتح البارى ج ٦ / ٥٨٠.

سادساً: تكثير الماء القليل ببركة دعاء الرسول ﷺ حتى شرب منه الجيش.
 عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ): أن رسول الله ﷺ جهَّز جيشاً إلى المشركين فيهم أبو بكر - رضى الله عنه - فقال لهم: «جدوا السير فإن بينكم وبين المشركين ماء، إن سبق المشركون إلى ذلك الماء شقَّ على الناس، وعطشتم عطشاً شديداً أنتم ودوابكم»، قال: وتخلَّف رسول الله ﷺ في ثمانية وأنس تاسعهم، فقال الرسول ﷺ لأصحابه: «هل لكم أن نُعرِّس قليلاً ثم نلحق بالناس؟» قالوا: نعم يا رسول الله، فعرَّسوا فما يقظهم إلا حرُّ الشمس، فاستيقظ رسول الله ﷺ واستيقظ أصحابه فقال لهم: «تقدّموا واقضوا حاجتكم» ففعلوا، ثم رجعوا إلى النبي ﷺ فقال لهم: «أمع أحد منكم ماء؟» فقال رجل منهم: يا رسول الله معى (مياضة) فيها شيء من ماء، قال: «جئ بها» فجاء بها فأخذها الهادى البشير ﷺ فمسحها بكفِّه، ودعا بالبركة فيها، وقال لأصحابه: «تعالوا فتوضؤوا»، فجاءوا فجعل يصبُّ عليهم رسول الله ﷺ حتى توضؤوا، وأذن رجل منهم وأقام فصلى بهم رسول الله ﷺ، وقال لصاحب (المياضة): «ازدهر بمياضتك، فسيكون لها نيا»، وركب رسول الله ﷺ قبل الناس وقال لأصحابه: «ماترون الناس فعلوا» قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال لهم: «فيهم أبو بكر، وعمر وسيرشد الناس».

وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء فشقَّ على الناس، وعطشوا عطشاً شديداً، ركابهم ودوابهم، فقال رسول الله ﷺ: «أين صاحب المياضة» قال: هوذا يا رسول الله، قال: «جئنى بمياضتك» فجاء بها وفيها شيء من ماء، فقال لهم النبي ﷺ: «تعالوا فاشربوا»، فجعل يصب لهم رسول الله ﷺ حتى شرب الناس كلهم، وسقوا دوابهم، وركابهم، وملأوا كل أداة، وقربة، ومزادة، ثم نهض رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المشركين فبعث الله - عزَّ وجلَّ - ريحاً فضرب وجوه المشركين، وأنزل الله نصره، وأمکن من أدبارهم، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسروا أسارى، واستاقوا غنائم كثيرة، فرجع رسول الله ﷺ والناس واقرين صالحين. اهـ^(١).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج ٦ / ١٣٤ - ١٣٥.

سابعاً: تكثير التمر ببركة دعاء النبي ﷺ.

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ): أن أباه استشهد يوم أحد، وترك ست بنات، وترك عليه ديناً كثيراً، فلما حضر جذاذ النخل قال جابر: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله قد علمت أن والدي استشهد يوم أحد وترك عليه ديناً كثيراً، فإنا أحب أن يراك الغرماء.

قال الهادي البشير ﷺ: «أذهب فيبدر كل تمر على ناحية»، ففعلت ثم دعوته، فلما نظروا إليه أعزروا بي تلك الساعة، فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرآت، ثم جلس عليه، ثم قال: «ادع أصحابك» فما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والدي، وأنا والله راض أن أدى الله أمانة والدي، ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة، فسلم والله البيادر كلها حتى أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة. اهـ^(١).

ثامناً: نقله ﷺ على جراحة حبيب بن إساف فبرئت بإذن الله - تعالى -.

عن حبيب بن إساف - رضى الله عنه - قال: أتيت النبي ﷺ أنا ورجل من قومي في بعض مغازيه، فقلنا: إننا نشتهي معك مشهداً، فقال: «أسلمتم؟» فقلنا: لا، فقال: «إننا لا نستعين بالمشركين على المشركين»، قال: فأسلمت وشهدت مع رسول الله ﷺ، فأصابني ضربة على عاتقي فخاننتي فتعلقت يدي، فأتيت النبي ﷺ فتفل فيهما وألزقها فالتأمت، وبرأت، وقتلت الذي ضربني ثم تزوجت أبته، وحدثني فكانت تقول: لاعدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح، فأقول: لاعدمت رجلاً عجل أباك إلى النار. اهـ^(٢).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ١٤٩، وقد أخرجه البخاري في الصحيح.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ١٧٨.

• قال «الراشدي»: تأخر إسلام حبيب بن إساف إلى أن خرج النبي ﷺ إلى «بدر» فلحقه في الطريق فأسلم وشهد بذكر، وما بعدها، ومات في خلافة «عمر» -رضى الله عنه-.

المبحث الثالث

دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ المبدوءة بحرف الحاء

أولاً: حنين الجذع الذي كان يقوم عليه النبي ﷺ أثناء الخطبة ولم يسكن حتى التزمه الرسول - عليه الصلاة والسلام - .

ورد في ذلك عدد من الروايات الصحيحة وقد اخترت من ذلك أربع روايات:

الرواية الأولى:

قال جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ): كان النبي ﷺ يقوم إلى جذع نخلة فيخطب قبل أن يوضع المنبر، فلماً وضع المنبر صعد رسول الله ﷺ فحنَّ ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه، فاتاه رسول الله ﷺ فوضع يده عليه فسكن. وفي رواية عن جابر فحنَّ حنين العشار. اهـ^(١).

الرواية الثانية:

عن ابن عمر (رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ): أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع نخلة فلماً اتخذ المنبر حنَّ الجذع فاتاه فالتزمه فسكن. اهـ^(٢).

الرواية الثالثة:

عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ): أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر فلماً اتخذ المنبر وتحول إليه حنَّ الجذع فاحتضنه فسكن وقال: «لو لم احتضنه لحنَّ إلى يوم القيامة» اهـ^(٣).

الرواية الرابعة:

عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ) قال: كان رسول الله ﷺ يقوم مسنداً ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فخطب الناس، فجاهه (رومي) فقال: يا رسول الله ألا أصنع لك شيئاً تقعد عليه كأنك قائم فصنع

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج ٢ / ٥٥٦.

(٢) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج ٢ / ٥٥٧.

(٣) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج ٢ / ٥٥٨.

له منبراً درجتين ويقعد على الثالثة، فلما قعد رسول الله ﷺ على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره، فنزل إليه رسول الله ﷺ فالتزمه فسكن، فقال رسول الله ﷺ: «والذى نفسى بيده لو لم ألترمه لما زال كذلك إلى يوم القيامة حزناً على رسول الله ﷺ» ثم أمر به الرسول ﷺ فدفن. اهـ^(١).

ثانياً: حفر الخندق.

ورد في ذلك خبران:

الخبر الأول:

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ): كان يحدث أنه اشتد عليهم في بعض الخندق (كُدْيَة)؛ وهي الصخرة العظيمة، فشكوها إلى رسول الله ﷺ فدعا الرسول - عليه الصلاة والسلام - بإناء من ماء ففعل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو، ثم نضح ذلك السماء على تلك الكُدْيَة، وقال من حضرها: فوالذى بعثه بالحق أنهالت تلك الكُدْيَة حتى عادت كالكتيب ما ترد فأساً ولا مسحاة. اهـ^(٢).

الخبر الثاني:

قال جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - : رأيت رسول الله ﷺ (يوم الخندق) ويطنه معصوب بحجر من الجوع، فقلت له: ائذن لى يا رسول الله إلى المنزل ففعل، فقلت للمرأة: هل عندك من شيء؟ فقالت: عندى صاع من شعير، وعناق؛ وهي الأثى من الماعز، فطحنت الشعير وعجنته، وذكت العناق وسلختها، ثم أتيت رسول الله ﷺ فجلست عنده ساعة ثم قلت: ائذن لى يا رسول الله ففعل، فأتيت المرأة فإذا العجين واللحم قد أمكنا فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إن عندى طعمياً فقم يا رسول الله أنت ورجلان من أصحابك، فقال: «وكم هو؟» فقلت: صاع من شعير، وعناق،

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٢ / ٥٥٨ .

(٢) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٣ / ٤١٥ .

فقال للمسلمين جميعاً: «قوموا إلى جابر» فقاموا، فلقيتُ من الحياء ما لا يعلمه إلا الله - تعالى - فقلتُ: جاء بالخلق على صاع من شعير وعناق! فدخلتُ على امرأتى وأنا أقول: افتضحتُ جاءك رسول الله ﷺ بالجند أجمعين، فقالت: هل كان سالك كم طعامك؟ فقلتُ: نعم، فقالت: الله ورسوله أعلم قد أخبرناه ما عندنا، فكشفتُ عني غمًا شديدًا، فدخل رسول الله ﷺ فقال: «خذى ودعيني من اللحم»، فجعل رسول الله ﷺ يثر، ويغرف اللحم، ثم يخمر هذا، ويخمر هذا، فمازال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعون، ويعود التور والقدَر أملاً ما كان، ثم قال رسول الله ﷺ: «كُلِي واهدي»، فلم نزل نأكل ونهدي يومنا أجمع. اهـ^(١).

ثالثاً: حنين الجمل إلى النبي ﷺ.

قال عبد الله بن جعفر - رضى الله عنه - : أردفنى رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسرَّ إلى حديثاً لا أحدثُ به أحداً من الناس، وكان أحبَّ ما استر به رسول الله ﷺ لحاجته: حَدَفٌ، أو بستان نخل، فدخل حائطاً لرجل من الأنصار فإذا فيه جملٌ فلما رأى النبي ﷺ حنَّ إليه وذرفتُ عيناه، فاتاه النبي الذى بعثه الله رحمة للعالمين فمسح ذفرته، فسكن الجملُ، فقال النبي ﷺ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟» فجاء فتى من الأنصار فقال: هو لى يا رسول الله، فقال: «ألا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله إياها، فإنه شكى إلى أنك تجيعه وتذنبه» اهـ^(٢).

رابعاً: حصول بركة النبي ﷺ لأبى هريرة - رضى الله عنه - .

قال أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ) قال: إنكم تقولون: أكثر أبو هريرة عن النبي ﷺ، وإنكم تقولون: ما بال المهاجرين، والأنصار لا يحدثون عن رسول الله ﷺ بهذه الأحاديث؟ وإن أصحابى من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم فى الأسواق، وإن أصحابى من الأنصار كانت تشغلهم أرضهم والقيام

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج ٣ / ٤١٦ .

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج ٦ / ٢٦ .

عليها، وإني كنت امرءاً مسكيناً، وكنت أكثر مجالسة رسول الله ﷺ أحضر إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وإن النبي ﷺ حدثنا يوماً فقال: «مَنْ يَسْطُ ثَوْبَهُ حَتَّى أَفْرَغَ مِنْ حَدِيثِي، ثُمَّ يَقْبِضَهُ إِلَيَّ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنْسِيَ شَيْئاً سَمِعَهُ مِنِّي أَبَدًا»، قال أبو هريرة: فبسطت ثوبي، ثم حدثنا فقبضته إليّ، فوالله ما نسيت شيئاً سمعته منه، وإيم الله لولا أنه في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبداً، ثم تلا:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]. اهـ^(١).

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج ٦ / ٢٠١.

* وقد رواه مسلم في الصحيح.

المبحث الرابع

دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ المبدوءة بحرف الخاء

خروج صهيب بن سنان - رضى الله عنه - مهاجراً إلى المدينة.

قال صهيب بن سنان - رضى الله عنه - : قال رسول الله ﷺ : «أريتُ دار هجرتكم سبخة بين ظهْراني حرّة، فإمّا أن تكون هَجْرًا، أو تكون يثرب»، قال: وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة وخرج معه أبو بكر - رضى الله عنه - ، وكنْتُ قد هممتُ بالخروج معه فصدّني فتيان من قريش، فجعلتُ ليلتي تلك أقوم لا أتعهد، فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه، ولم أكن شاكياً، فناموا فخرجتُ فلحقني منهم ناس بعد ما سرتُ بريدكُ ليردوني فقلتُ لهم: هل لكم أن أعطيكم أواقى من ذهب وتخلّون سبيلي وتفون لى، ففعلوا فسقتهم إلى مكة فقلتُ احفروا تحت أسكفة الباب فإنّ تحتها الأواقى، واذهبوا إلى فلان فخذوا الحلتين وخرجتُ حتى قدمتُ على رسول الله ﷺ (قضاء) قبل أن يتحوّل منها، فلمّا رآنى ﷺ قال: «يا أبا يحيى ربح البيع» ثلاثاً، فقلتُ: يا رسول الله ما سبقنى إليك أحد، وما أخبرك إلا «جبريل» - عليه السلام - . اهـ^(١).

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٢ / ٥٢٢ .

المبحث الخامس

دلالت نبوة سيدنا محمد ﷺ المبدوءة بحرف الدال

أولاً: دعاء النبي ﷺ على نفر من قريش كانوا يؤذون النبي ﷺ.

عن عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه - ت ٣٢٢هـ): قال: استقبل رسول الله ﷺ البيت فدعا على نفر من قريش فيهم: أبو جهل بن هشام، وأمّية ابن خلف، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة بن معيط، قال عبد الله بن مسعود: فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على «بدر» قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حاراً. اهـ^(١).

ثانياً: دعاء النبي ﷺ على لهب بن أبي لهب.

روى الإمام مسلم في الصحيح عن سلمة بن شبيب: كان لهب بن أبي لهب يسب النبي ﷺ ويدعو عليه، فقال النبي ﷺ: «اللهم سلط عليه كلبك»، وكان أبو لهب يحمل «البر» إلى الشام، ويبعث بولده لهب مع غلمانة ووكلائه ويقول: إني أخاف عليه دعوة «محمد» فيتعاذوه وكانوا إذا نزلوا المنزل السزقوه إلى الحائط، وغطوا عليه الثياب والمتاع، ففعلوا ذلك به زماناً، فجاء سبع فنشله فقتله، فبلغ ذلك أبا لهب فقال: ألم أكل لكم: إني أخاف عليه دعوة «محمد» اهـ^(٢).

ثالثاً: دعاء النبي ﷺ على عتية بن أبي لهب.

قال عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه ت ٣٢٢هـ): كانت أم كلثوم بنت النبي ﷺ في الجاهلية تحت عتية بن أبي لهب، وكانت «رقية بنت الرسول ﷺ» في الجاهلية تحت أخيه عتبة بن أبي لهب.

فلما أنزل الله - عزّ وجلّ - : ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ قال أبو لهب لابنيه: عتية، وعتبة: رأسى ورؤوسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي «محمد».

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، انظر: دلالت النبوة لليهقي ج ٢ / ٣٣٥.

(٢) انظر: دلالت النبوة لليهقي ج ٢ / ٣٣٦.

وسأل النبي ﷺ عتبة طلاق «رقية»، وسأله «رقية» ذلك، وقالت له أم كلثوم بنت حرب بن أمية وهي حمالة الحطب: طلقها يا بنى فإنها قد صابت فطلقها.
 وطلق عتية «أم كلثوم» وجاء عتية النبي ﷺ حين فارق «أم كلثوم» فقال: كفرتُ بدينك، وفارقتُ أبتك، لا تحبني ولا أحبك، ثم تسلط على رسول الله ﷺ فسقَ قميصه، فقال رسول الله ﷺ: «أما إني أسأل الله أن يسلط عليك كلب»، فخرج مع نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له: «الزرقاء» ليلا فطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتية يقول: يا ويل أمسى هو والله أكلى كما دعا «محمد» على قتلني ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام، فعوى عليه الأسد من بين القوم وأخذ برأسه فضغمه ضغمة فذبحه. اهـ (١).

رابعاً: دعاء النبي ﷺ لأصحابه حين قدموا المدينة.

عن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨ هـ): قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة اشتكى أصحابه، واشتكى أبو بكر، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وبلال فاستأذنت «عائشة» - رضى الله عنها - رسول الله ﷺ في عيادتهم، فأذن لها، وكان ذلك قبل أن يضرب الحجاب: فقالت لأبي بكر - رضى الله عنه -: كيف تجدك؟ فقال:

كلُّ امرئٍ مصبِّحٌ في أهله * والموتُ أدنى من شراك نَعْلِهِ

وسألت عامر بن فهيرة - رضى الله عنه - فقال:

إني وجدتُ الموتُ قبل ذوقه * إن الجبانَ حَفَّه من فوقه

وسألت بلالا - رضى الله عنه - فقال:

الآليتُ شِعْرى هل أبيتن ليلة * بوادٍ وحولى إذخر وجليل

فأتت رسول الله ﷺ فأخبرته بقولهم فنظر إلى السماء ثم قال: «اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حَبَّبتَ إلينا مكة وأشدِّ، اللهم بارك في صاعها ومدّها، وانقل وباءها إلى (مَهَيعة)»، وهي (الجحفة). اهـ (٢).

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٢ / ٥٦٦.

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٢ / ٣٣٨.

خامساً: دعاء النبي ﷺ إلى خبيب بن عدي - رضى الله عنه - .

عن خبيب بن عبد الرحمن - رضى الله عنه - قال: ضُربَ خبيب بن عدي ابن عامر الأنصارى - رضى الله عنه - «يوم بدر» فمال شقه، فقتل عليه رسول الله ﷺ ولأمه وردّه فانطبق. اهـ^(١).

سادساً: دعاء النبي ﷺ لعكاشة بن محصن - رضى الله عنه - .

عن ابن إسحاق صاحب السير قال: قاتل عكاشة بن محصن - رضى الله عنه - «يوم بدر» حتى انقطع سيفه فى يده فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه (جذلاً من حطب) وقال: «قاتل به يا عكاشة» فلما أخذه من يد الرسول ﷺ هزه فعاد سيفاً فى يده طويل القامة، شديد المن أبيض الحديد فقاتل به، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد حتى قُتل فى حروب أهل الردة وكان ذلك السيف يُسمى القوي. اهـ^(٢).

سابعاً: دعاء النبي ﷺ إلى سلمة بن أسلم - رضى الله عنه - .

عن داود بن الحصين، عن رجال من بنى عبد الأشهل عدّة قالوا: انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش - رضى الله عنه - (يوم بدر) فبقى أعزل لا سلاح معه، فأعطاه الرسول ﷺ قضيبياً كان فى يده من (عراجين) فقال: «اضرب به»، فإذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قُتل يوم جسر أبي عبيدة. اهـ^(٣).

ثامناً: دعاء النبي ﷺ إلى قتادة بن النعمان - رضى الله عنه - .

عن قتادة بن النعمان - رضى الله عنه - : أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجهته فأرادوا أن يقطعوها، فسألوا رسول الله ﷺ فقال: «لا» فدعا به فغمز حدقته براحته، فكان لا يدرى أى عينيه أصيبت. اهـ^(٤).

تاسعاً: دعاء النبي ﷺ لرفاعة بن رافع بن مالك - رضى الله عنه - .

عن رفاعة بن رافع - رضى الله عنه - قال: لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف فأقبلت إليه فنظرت إلى قطعة من (درعه) قد انقطعت من

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج ٣ / ٩٨ .

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج ٣ / ٩٧ .

(٤) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج ٣ / ١٠٠ .

(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج ٣ / ١٠٠ .

تحت إبطه، قال: فطعته بالسيف فيها طعنة فقطعته، ورُميتُ بسهم يوم بدر: ففَقِئْتُ عيني فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فما آذاني منها شيء. اهـ (١).

عاشراً: دعاء النبي ﷺ لطفل معتوه فشفاه الله - تعالى - .

عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه، عن جدّه قال: رأيتُ من النبي ﷺ ثلاثة أشياء ما رآها أحد قبلي: كنتُ معه في طريق مكة فمرَّ بامرأة معها ابنٌ لها به لَمَمٌ ما رأيتُ لَمَمًا أشدَّ منه، فقالت: يا رسول الله ابني هذا كما ترى، فقال: «إن شئتُ دعوتُ له» فدعا له ثم مضى، فمرَّ على بغير نادٍ، فقال على بصاحب هذا، فجيء به، فقال: «هذا البعير يقول: نتجتُ عندهم فاستعملوني حتّى إذا كبرتُ أرادوا أن ينحروني»، ثم مضى فرأى شجرتين متفرقتين فقال لي: «اذهب فمرهما فلتجتمعا لي»، قال: فاجتمعتا، ففضى حاجته، ثم مضى فلماً انصرف مرَّ على الصبي وهو يلعب مع الصبيان وقد هيأتُ أمه أكبشاً، فأهدتُ للنبي ﷺ كبشين وقالت: ما عاد إليه شيء من اللَّمَمِ، فقال رسول الله ﷺ: «ما من شيء إلا يعلم أنّي رسول الله، إلا كفرّة أو فسقة الجنّ والإنس» اهـ (٢).

الحادي عشر: دعاء النبي ﷺ لابنته «فاطمة» - رضى الله عنها - .

عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ إذ أقبلت «فاطمة» - رضى الله عنها - ووقفت بين يديه - عليه الصلاة والسلام - فنظر إليها، وقد ذهب الدَّمُ من وجهها، وغلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع، فنظر إليها رسول الله ﷺ فقال: «ادنى يا فاطمة»، فدنيت حتّى قامت بين يديه، فرفع يده فوضعها على صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال: «اللهم مشيع الجاعة، ورافع الوضيعة، ارفع فاطمة بنت محمد»، قال عمران بن حصين: فنظرت إليها وقد ذهب الصفرة من وجهها، وغلب الدَّمُ كما كانت الصفرة غلبت على الدَّمِ (٣).

قال عمران: فلقيتها بعدُ فسألتها فقالت: ماجعتُ بعد ذلك. اهـ (٤).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٣ / ١٠٠ . (٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ٢٢ .

(٣) ممّا لا شك فيه أنّ هنا كان قبل نزول آية الحجاب.

(٤) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ١٠٨ . وقد ذكره الهيثمي في الزوائد ج ٩ / ٢٠٣ .

الثاني عشر: دعاء النبي ﷺ لأبي هريرة - رضى الله عنه - بالبركة فى إحدى وعشرين تمرة، فبورك له فى ذلك التمر حتى زمان عثمان بن عفان - رضى الله عنه - فوق (المزود) الذى فيه التمر.

عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ): قال: كان رسول الله ﷺ فى غزوة فأصابهم عَوْزٌ من الطعام، فقال: «يا أبا هريرة عندك شىء؟» فقلت: شىء من تمر فى (مِزود) لى^(١). قال: «جئى به» قال: فجئت بالمزود، قال: «هات نطعاً» فجئت بالنطع فسطه، فأدخل يده فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرون تمرة، ثم قال: «بسم الله» فجعل يضع كل تمرة ويسمى حتى أتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال: «ادع فلانا وأصحابه» فأكلوا حتى شبعا وخرجوا، ثم قال: «ادع فلانا وأصحابه» فأكلوا وشبعا وخرجوا، ثم قال: «ادع فلانا وأصحابه» فأكلوا وشبعا وخرجوا، وفضل تمر، فقال لى: «اقعد» فقعدت، فأكل وأكلت، قال: وفضل تمر فأخذه فأدخله فى (المزود) فقال لى: «يا أبا هريرة إذا أردت شيئاً فأدخل يدك وخذ ولا تكفأ فيكفأ عليك» قال: فما كنت أريد تمراً إلا أدخلت يدي فأخذت منه خمسين وسقاً فى سبيل الله، وكان معلقاً فى حقوى؛ أى وسطى لا يفارق حقوى فوق فى زمان عثمان بن عفان - رضى الله عنه - فذهب. اهـ^(٢).

الثالث عشر: دعاء النبي ﷺ بالبركة فى بقية أزواد القوم.

عن عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى: قال: حدثنى أبى قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة فأصاب الناس مخمصة فاستأذن بعض الناس رسول الله ﷺ فى نحر ظهورهم وقالوا: يبلغنا الله - عز وجل - بهم، فلما رأى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - رسول الله ﷺ قد همَّ بأن يأذن لهم فى نحر ظهورهم، قال: يا رسول الله كيف بنا إذا نحن لقينا العدو غداً جِيعاً رجلاً؟ ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم فتجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فإن الله سيلغنا بدعوتك أو قال: سيبارك لنا فى دعوتك، فدعا رسول الله ﷺ

(١) المزود: هو وعاء من جلد أر غيره يجعل فيه الزاد.

(٢) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٦ / ١١٠.

الناس ببقايا أروادهم فجعل الناس يجيئون بالجفنة من الطعام فكان أعلاها من جاء بصاع تمر فجمعها، ثم قام فدعا بما شاء الله أن يدعو، ثم دعا الجيش بأوعيتهم، ثم أمرهم أن يحسبوا، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملوؤه وبقي مثله، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حُجِبَ عن النار» اهـ^(١).

الرابع عشر: دعاء النبي ﷺ لـ علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - بالشفاء.

عن علي بن أبي طالب (رضى الله عنه - ت ٤٠هـ): قال: أتى علي رسول الله ﷺ وأنا شك وأقول: اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفعني، وإن كان بلاء فصبّرني، فقال الهادي البشير ﷺ: «كيف قلت؟ فأعدت عليه، فقال ﷺ: «اللهم اشفه»، أو قال: «اللهم عافه»، قال علي - رضى الله عنه - : فما اشتكيت وجعي ذلك بعد. اهـ^(٢).

الخامس عشر: دعاء النبي ﷺ لـ سعد بن أبي وقاص.

عن سعد بن أبي وقاص (رضى الله عنه - ت ٥١هـ): أن النبي ﷺ دخل على سعد يعوده وهو بمكة فيكي، فقال الرسول الذي أرسله الله رحمة للعالمين ﷺ: «ما يبكيك؟» قال: قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة، فقال النبي ﷺ: «اللهم اشف سعداً» ثلاث مرات، فقال سعد: يا رسول الله إن لي مالا كثيراً، وإنما ترثني ابنتي أو أوصى بمالي كله؟ قال: «لا» قال: فالثلاثين؟ قال: «لا» قال: فالنصف؟ قال: «لا» قال: فبالثلث؟ قال: «الثالث والثلث كثير، إن صدقتك من مالك صدقة، وإن نفقتك على عيالك صدقة، وإن ما تأكله امرأتك من مالك صدقة، وإنك إن تدع أهلك بعيش خير من أن تدعهم عائلة يتكفون الناس». اهـ^(٣).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ١٢١، وقد أخرجه النسائي في السنن الكبرى.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ١٧٩، وقد أخرجه الترمذى أيضاً في كتاب الدعوات: باب دعاء الحفظ.

(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ١٨١، وقد رواه مسلم في الصحيح عن «ابن عمر» في كتاب الوصية باب الوصية بالثلث الحديث.

السادس عشر: دعاء النبي ﷺ لـ أسماء بنت أبي بكر - رضى الله عنهما -
 عن رجل من آل الزبير بن العوام - رضى الله عنه - : أن أسماء بنت أبي بكر
 - رضى الله عنهما - أصابها ورم في رأسها، ووجهها، وأنها بعثت إلى «عائشة»
 أم المؤمنين - رضى الله عنها - وقالت لها: اذكرى وجعى لرسول الله ﷺ لعل
 الله يشفينى، فذكرت «عائشة» - رضى الله عنها - لرسول الله ﷺ وجع
 أسماء، فانطلق رسول الله ﷺ حتى دخل على أسماء فوضع يده على وجهها
 ورأسها من فوق الثياب، فقال: «بسم الله أذهب عنها سوءه وفحشهُ بدعوة نبيك
 الطيب المبارك المكين عندك بسم الله» صنع ذلك ثلاثاً، وأمرها أن تقول ذلك،
 فقالت: ثلاثة أيام، فذهب الورم. اهـ^(١).

السابع عشر: دعاء النبي ﷺ لـ عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما -
 عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ): أن رسول الله ﷺ وضع يده على
 كفى - أو على منكبي - ثم قال: «اللهم فقّهه فى الدين، وعلمه التأويل» اهـ^(٢).

الثامن عشر: دعاء النبي ﷺ لـ أنس بن مالك - رضى الله عنه -
 عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩٣هـ): قال: جاءت أم سليم وهى أم
 أنس إلى رسول الله ﷺ وقد أزدرتنى بخمارها، وردتنى ببعضه فقالت: يا رسول الله
 هذا أنيس أتيتك به يخدمك فادع الله له، فقال: «اللهم أكثر ماله وولده» قال أنس:
 فوالله إن مالى لكثير، وإن ولدى وولد ولدى يتعادون على نحو المائة. اهـ^(٣).

التاسع عشر: دعاء النبي ﷺ لـ أم سليم بالبركة لحملها.
 عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩٣هـ): قال: كان لأم سليم من
 أبى طلحة - رضى الله عنهما - ابن فمرض مرضه الذى مات فيه، فلما مات
 غطته أمه بثوب، فدخل أبو طلحة فقال: كيف أمسى ابني؟ فقالت: أمسى
 هادئاً، فتعشى ثم قالت له فى بعض الليل: رأيت لو أن رجلاً أعارك عارية ثم

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٦ / ١٨١.

(٢) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٦ / ١٩٢.

(٣) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٦ / ١٩٤.

أخذها منك إذا جزعت؟ فقال: لا، فقالت: فإن الله أعارك ابنك وقد أخذه منك، قال: فغدا إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقولها، وقد كان أصابها تلك الليلة، فقال النبي ﷺ: «بارك الله لكما في ليلتكما» قال: فولدت له غلاماً كان اسمه عبد الله فذكروا أنه كان من خير أهل زمانه، وقد رزقه الله بسبع بنين كلهم قد قرءوا القرآن الكريم. اهـ^(١).

العشرون: دعاء النبي ﷺ له سائب بن يزيد - رضى الله عنه -.

عن الجعفي بن عبد الرحمن - رضى الله عنه - مات السائب بن يزيد - رضى الله عنه - وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان جلدًا، معتدلاً، وقال: لقد علمت ما قد وعيتُ بسمعى وبصرى إلا بدعاء النبي ﷺ: ذهبتُ بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت: إنَّ ابنَ اختي شاكٍ فادع الله له، قال: فدعا لى. اهـ^(٢).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ١٩٨ - ١٩٩، وقد نقله السيوطي في الخصائص الكبرى ج ٢ / ١٧٠ عن البيهقي.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ٢٠٨، وقد رواه البخاري في الصحيح.

المبحث السادس

دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ المبدوءة بحرف الذال

ذنب يشهد للنبي ﷺ بالرسالة.

عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - قال: بينما راع يرعى بالحرّة إذ عرض ذنب لشاة من شياحه فحال الراعى بين الذنب والشاة، فألقى الذنب على ذنبه ثم قال للراعى: ألا تتقى الله تحول بينى وبين رزق ساقه الله إلى؟ فقال الراعى: العجب من ذنب مقع على ذنبه يتكلم بكلام الإنس، فقال الذنب: ألا أحدثك بأعجب منى؛ رسول الله ﷺ بين الحرّتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق، فساق الراعى شياحه حتى أتى المدينة، فزوى إلى زاوية من زواياها ثم دخل على النبي ﷺ فحدثه بحديث الذنب فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس فقال للراعى: «قم فأخبرهم»، قال: فأخبر الناس بما قال الذنب، فقال رسول الله ﷺ: «صدق الراعى» ألا إنه من أشراط الساعة كلام السباع للإنس، والذي نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل شريك نعله، وعذبة سوطه، ويخبره فخذها بما أحدث أهله بعده» اهـ^(١).

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٦ / ٤١.

• وقد أخرج الترمذى بعضه فى كتاب الفتن «باب ما جاء فى كلام السباع».

• ورواه الإمام أحمد فى مسنده ج ٣ / ٨٣ - ٨٤.

المبحث السابع

دلالات نبوة سيدنا محمد ﷺ المبدوءة بحرف السين

أولاً: سكون (الجمل) للهادى البشير ﷺ.

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ): قال: كنا نسير، ورسول الله ﷺ يسير معنا فجاء جملٌ نادٍ فلماً كان بين السماطين خراً ساجداً بين يدي الرسول - عليه الصلاة والسلام -، فقال الهادى البشير ﷺ: «مَنْ صاحبُ هذا الجملِ؟» فقال فتيةٌ من الأنصار: هو لنا يا رسول الله، قال: «فما شأنه؟» قالوا: سَوَّنا عليه عشرين سنة، فلماً كَبُرَتْ سنُهُ وكان عليه شَحْمٌ أردنا نحره لنقسمه بين غلماننا، فقال - مَنْ أرسله الله رحمةً للعالمين - : «أتببعونه؟» قالوا: يا رسول الله هو لك، قال: «فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله»، فقالوا: يا رسول الله نحن أحقُّ أن نسجد لك من البهائم، قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ولو كان ذلك جائزاً لكان النساء لأزواجهنَّ». اهـ^(١).

ثانياً: سكون الوحش الهائج للهادى البشير ﷺ.

عن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨هـ): قالت: كان لأهل رسول الله ﷺ (وحش)، فإذا خرج رسول الله ﷺ أقبل الوحش وأدبر، فإذا جاء الهادى البشير ﷺ ربيض ولم يتحرك مادام الرسول ﷺ في البيت. اهـ^(٢).

(١) انظر: دلالات النبوة لليهقي ج ٦ / ١٩.

(٢) انظر: دلالات النبوة لليهقي ج ٦ / ٣١.

المبحث الثامن

دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ المبدوءة بحرف الشين

أولاً: شكوى الحُمرة لمن بعثه الله رحمة للعالمين ﷺ.

عن عبد الله بن مسعود (رضى الله عنهما - ت ٣٢هـ): قال: كنتُ مع النبي ﷺ في سفر فدخل رجلٌ غِيضَةً فأخرج بيضة حُمرة، فجات الحُمرة تَرَفٌ على رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال الهادي البشير ﷺ: «أيكم فَجَع هذه؟» فقال رجل من القوم: أنا أخذتُ بيضتها، فقال: ردّها رحمة لها» اهـ^(١).

ثانياً: شهادة الضبّ للنبي ﷺ بالرّسالة.

عن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه - ت ٢٣هـ): أن رسول الله ﷺ كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابيٌّ من بني سليمٍ قد صاد (ضباً) وجعله في كفه لينهب به إلى رحله فيشويه ويأكله، فلماً رأى الجماعة قال: ما هنا؟ قالوا: هذا الذي يذكر أنه نبيٌّ، فجاه حتى شقّ الناس فقال: واللّات والعُزّى ما اشتملت النساء على ذى لهجة أبغض إلى منك ولا أمّقت، ولولا أن يسميني قومي عجولاً لعجلت عليك فقتلتك فسررت بقتلك: الأسود، والأحمر، والأبيض، وغيرهم، فقال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - : يا رسول الله دعني فأقوم فأقتله، فقال: «يا عمر أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبياً»، ثمّ أقبل على الأعرابي فقال: «ما حملك أن قلت ما قلت؟ وقلت غير الحقّ ولم تكرمني في مجلسي؟ وتكلمني أيضاً استخفافاً برسول الله ﷺ»، فقال الأعرابي: واللّات والعُزّى لا أمّنت بك إلا أن يؤمن بك هذا الضبّ، وأخرج الضبّ من كفه وطرحه بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ياضبّ فأجابه الضبّ بلسان عربيّ مبين يسمعه القوم جميعاً: ليبيك وسعديك يازين من وافى القيامة. قال: «من تعبد يا ضبّ؟» قال: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنة رحمته، وفي النار عقابه. قال: «فمن أنا يا ضبّ؟» قال: رسول ربّ العالمين، وخاتم النبيين، وقد أفلح من صدّقتك، وقد خاب من كذبتك، فقال الأعرابي: لا أتبع أثراً بعد عين والله لقد جئتكم وما على ظهر الأرض أبغض إلى منك، وإنك اليوم

(١) انظر: دلائل النبوة لليهيقي ج ٦ / ٣٢.

أحبُّ إلى من والديَّ، ومن عيني، ومنِّي، وإنِّي لأحبك بداخلي، وخارجي، وسري، وعلايتي. أشهد أن لا إله إلا الله وأنتَ رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذى هدانا لهذا، إن هذا الدين يعلو ولا يُعلَى عليه، ولا يقبل إلا بالصلاة، ولا تقبل الصلاة إلا بالقرآن، قال الأعرابي: فعلمنى فعلمه: «قل هو الله أحد»، قال: زدنى فما سمعتُ فى البسيط، ولا فى الرجز أحسن من هذا فقال: «يا أعرابيَّ إنَّ هذا كلام الله ليس بشعر. إنك إن قرأت «قل هو الله أحد» مرةً كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن، وإن قرأتها مرَّتين كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن، وإن قرأتها ثلاث مرَّات كان لك كأجر من قرأ القرآن كله»، فقال الأعرابي: نعم الإله يقبل اليسير ويعطى الجزيل. فقال له رسول الله ﷺ: «ألك مال؟» فقال: ما فى (بنى سليم) قاطبة رجل هو أفقر منِّي، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أعطوه» فأعطوه حتى أبطروه، فقام عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - فقال: يا رسول الله إنَّ له عندى ناقة عشراء دون البختية وفوق الأعرى، تُلحِقُ ولا تُلحِقُ أُهديتُ إلى يوم تبوك أتقربُ بها إلى الله - عزَّ وجلَّ - وأدفعها إلى الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: «قد وصفتُ ناقتك أفأصِفُ مالك عند الله يوم القيامة؟» قال: نعم. قال: لك كساقه من درة جوفاء قوائمها من زبرجد أخضر، وعنقها من زبرجد أصفر، عليها هودج، وعلى الهودج السندس والإستبرق، وتمر بك على الصراط كالبرق الخاطف، يغبطك بها كل من رآك يوم القيامة»، فقال عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - : قد رضيت، فخرج الأعرابي فلقبه ألف أعرابي من (بنى سليم) على ألف دابة معهم ألف سيف، وألف رمح، فقال لهم: أين تریلون؟ فقالوا: نذهب إلى هذا الذى سفَّه ألهتنا فقتله، قال: لا تفعلوا أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ «محمدًا» رسول الله فحدَّتهم الحديث فقالوا بأجمعهم: لا إله إلا الله «محمد» رسول الله، ثم دخلوا فتلَّقَّاهم النبى ﷺ بلا رداء، فترلوا عن ركابهم يقبلون حيث وافوا منه، وهم يقولون: لا إله إلا الله «محمد» رسول الله، ثم قالوا: يا رسول الله مرنا بأمرك، قال: كونوا تحت راية خالد بن الوليد، فلم يؤمن من العرب ولا غيرهم ألف غيرهم. اهـ (١).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج ٦ / ٣٦ - ٣٨.

* وقد رواه أبو نعيم فى الدلائل ص ٣٢٠ وابن كثير ج ٦ / ١٤٩ نقله عن «البيهقى».

* ونقله «السيوطى» فى الخصائص ج ٢ / ٦٥.

المبحث التاسع

دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ المبدوءة بحرف الغين

غزوة (غطفان) وما تجلّى فيها من دلائل نبوته - عليه الصلاة والسلام - .
 عن الواقدي قال: بلغ رسول الله ﷺ أن جمعا من (غطفان) من بني ثعلبة
 ابن محارب قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله ﷺ، ومعهم
 رجل منهم يقال له دُعُوثُ بن الحارث بن محارب .
 فندب رسول الله ﷺ المسلمين فخرج في أربعمئة وخمسين رجلا، ومعهم
 أفراس، ونزل رسول الله ﷺ (وادي ذي أمر) وعسكر به، فأصابهم مطر كثير،
 فذهب رسول الله ﷺ وسلم لحاجته فأصابه ذلك المطر قبل ثوبه وقد جعل
 رسول الله ﷺ (وادي ذي أمر) بينه وبين أصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجفّ وألقاها
 على شجرة ثم اضطجع تحتها والأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل رسول الله ﷺ
 فقالت الأعراب (لدُعُوث) وكان سيدهم وأشجعهم: قد أمكنك «محمد» وقد انفرد من
 أصحابه حيث إنَّ عَوْثَ بأصحابه لم يُعَثَّ حتى تقتله . فاختار سيفًا من سيوفهم صارمًا
 ثم أقبل مشتتلا على السيف حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف مشهورًا
 فقال: «يا محمد» من يمنعك مني اليوم؟ قال: الله - عزَّ وجلَّ - ودفع «جبريل» -
 عليه السلام - في صدر (دعُوث) فوق السيف من يده فأخذ رسول الله ﷺ وقام
 على رأسه فقال: من يمنعك مني؟ قال: لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن
 «محمدًا» رسول الله، لا أكثر عليك جمعا أبدًا، فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه، ثم
 أدبر ثم أقبل بوجهه ثم قال: والله لأنت خير مني، فقال رسول الله ﷺ: أنا أحق
 بذلك منك، فأتى قومه فقالوا: أين ما كنت تقول وقد أمكنك والسيف في يدك،
 قال: قد كان والله ذلك رأيي ولكن نظرتُ إلى رجل أبيض طويل فدفع في صدري
 فوقعتُ لظهري فعرفتُ أنه ملك، وشهدتُ أن «محمدًا» رسول الله، والله لا أكثر
 عليه وجعل يدعو قومه إلى الإسلام، وكانت غيبة النبي ﷺ إحدى عشرة ليلة،
 واستخلف على المدينة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - . اهـ^(١)

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٣ / ١٦٨ .

المبحث العاشر

دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ المبدوءة بحرف الفاء

فوران الماء من بين أصابعه ﷺ.

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨ هـ): قال: أتينا العسكر فقال رسول الله ﷺ: «يا جابر ناد بوضوء»، فقلت: الأ وضوء، الأ وضوء؟ قال قلت: يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة، وكان رجل من الأنصار يبسرد لرسول الله ﷺ الماء في أشجابه^(١) له على (حمارة من جريد)^(٢).

فقال لى: «انطلق إلى فلان الأنصارى فانظر هل في (أشجابه) من شيء؟» قال: فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله لم أجد فيها إلا قطرة، قال: «اذهب فاتنني به»، فأتيته به فأخذه فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيديه، ثم أعطانيه فقال: «يا جابر ناد بجفنة» فقلت: يا جفنة الركب: أى يا صاحب جفنة الركب.

قال: فأتيت بها تحمّل فوضعت بين يديه فقال رسول الله ﷺ بيده هكذا فبسطها في الجفنة، وفرق بين أصابعه، ثم وضعها في قعر الجفنة وقال: «خذ يا جابر فصب علىّ وقل: بسم الله»، فصبت عليه، وقلت: بسم الله، فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله ﷺ، ثم فارت (الجفنة) ودارت حتى امتلأت، فقال: «يا جابر ناد من كان له حاجة بماء»، فأتى الناس فاستقوا حتى رَوُوا، فقلت: ما بقى أحد له حاجة؟ فرفع رسول الله ﷺ يده من (الجفنة) وهي مملأى. اهـ^(٣).

(١) الأشجابه: جمع شجب وهو السقاء الذى أخلق وبنى وصار سنا.

(٢) وهى: أعواد تعلق عليها أسقية الماء.

(٣) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٦ / ٩.

المبحث الحادى عشر

دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ المبسوطة بحرف القاف

قول النبي ﷺ لعمّار بن ياسر - رضى الله عنه - : «تقتلك الفئة الباغية» .
قال عكرمة مولى ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ١٠٥هـ) : إنّ ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ) قال له ولابنه على : انطلقا إلى أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - فاسمعا من حديثه ، فأتيناه فإذا هو فى حائط له فلما رأنا جاءنا ، فأخذ رداءه ثمّ قعد ، فأنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء مسجد النبي ﷺ فقال : كنا نحمل لبنة لبنة ، وعمّار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين ، فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عن رأس عمّار ويقول : «يا عمّار ألاّ تحمل كما يحمل أصحابك؟» قال : إني أريد الأجر من الله ، فجعل النبي ﷺ ينفض التراب عنه ويقول : «ويح عمّار تقتله الفئة الباغية : يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار» .
قال عمّار : أعوذ بالرحمن من الفتن . اهـ^(١) .

وهذا هو الخبر الذى يدلّ على أنّ أتباع معاوية بن أبى سفيان هم الذين قتلوا عمّاراً بن ياسر - رضى الله عنه - تحقيقاً لخبر النبي ﷺ .
قال أبو عبد الرحمن السلمى - رضى الله عنه - : شهدنا (صفيين) فكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء فى عسكر هؤلاء ، وهؤلاء فى عسكر هؤلاء ، فرأيت أربعة يسرون : معاوية بن أبى سفيان ، وأبو الأعور السلى ، وعمراً بن العاص وابنه ، فسمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لأبيه عمرو : وقد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله ﷺ فيه ما قال ، قال : أى رجل؟ قال : عمّار بن ياسر أما تذكر يوم بنى رسول الله ﷺ المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة ، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين ، فمرّ على رسول الله ﷺ فقال : «تحمل لبنتين لبنتين وأنت تُرخصُ أما إنك ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنة» ، فدخل عمرو بن العاص على معاوية بن أبى سفيان فقال : قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ، فقال : اسكت فوالله ما تزال تدحض فى بولك . اهـ^(٢) .

(٢) انظر : دلائل النبوة لليهقى ج ٢ / ٥٥٢ .

(١) انظر : دلائل النبوة لليهقى ج ٢ / ٥٤٧ .

المبحث الثاني عشر

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف الكاف

أولاً: كلام الظبية وشهادتها للنبي ﷺ بالرسالة.

عن زيد بن أرقم (رضى الله عنه - ت ٦٦هـ): قال: كنت مع النبي ﷺ في بعض سكك المدينة، فمررنا بخباء أعرابي، فإذا ظبية مشدودة إلى خباء، فقالت: يا رسول الله إن هذا الأعرابي اصطادني ولى خشقان في البرية، ولقد تعقد اللين في أخلافي، فلا هو يذبحني فاستريح، ولا هو يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية، فقال لها رسول الله ﷺ: إن تركتك ترجعين؟ قالت: نعم. وإلا عذبني الله عذاب العشار. فأطلقها رسول الله ﷺ، فلم تلبث أن جاءت تلمظ، فشدّها رسول الله ﷺ إلى الخباء، وأقبل الأعرابي ومعه قرية، فقال له رسول الله ﷺ: «أتبعينها؟» فقال: هي لك يا رسول الله. فأطلقها النبي ﷺ الذي بعثه الله رحمة للعالمين. قال زيد بن أرقم: فإنا والله رأيتها تسبح في البرية وتقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله. اهـ^(١).

ثانياً: الكرامات التي ظهرت على (أم شريك)، وفي العمّة ببركة دعاء النبي ﷺ.

عن أبي هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ): قال: كانت امرأة من (دوس) يقال لها: أم شريك أسلمت في رمضان، فأقبلت تطلب من يصحبها إلى رسول الله ﷺ، فلقيت رجلاً من اليهود، فقال: مالك يا أم شريك؟ قالت: أطلب رجلاً يصحبني إلى رسول الله ﷺ، قال: فتعالى فإنا أصبحك، قالت: فانتظرني حتى أملاً سقاي ماء، قال: معي ماء لا تريد من ماء. فانتظمت معه فساروا يومهم حتى أمسوا، فنزل اليهودي ووضع سفرته فتعشى.

فقال: يا أم شريك تعالى إلى العشاء، فقالت: اسقني من الماء فإني عطشى ولا أستطيع أن أكل حتى أشرب، فقال: لا أسقيك حتى تهودي، فقالت: لا

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج ٦ / ٣٥.

جزاك الله خَيْرًا غَرَّبْتَنِي وَمَنْعَتَنِي أَحْمَلُ مَاءً، فقال: والله لا أسقيك من قِطْرَةٍ حَتَّى تَهَوِّدِينَ، فقالت: والله لا أتهود أبدًا بعد إذ هداني الله للإسلام، فأقبلتُ إلى بعيرها فعقلته ووضعت رأسها على ركبته فنامت، قالت: فما أيقظني إلا بردٌ دَلُوٍ قد وقع على جبينِي، فرفعت رأسي فنظرتُ إلى ماءٍ أشدَّ بياضًا من اللبن وأحلى من العسل فشربتُ حَتَّى رويتُ، ثم نضحتُ على سقاء حَتَّى ابتلَّ ثم ملأته، ثم رُفِعَ بين يدي، وأنا أنظر حَتَّى توارى منِّي في السماء، فلَمَّا أصبحتُ جاء اليهودي فقال: يا أمُّ شريك، قلت: والله قد سقاني الله - تعالى -، فقال: من أين أنزلَ عليك من السماء؟ قلتُ: نعم. والله لقد أنزل الله - عزَّ وجلَّ - على من السماء ثم رُفِعَ بين يدي حَتَّى توارى عنِّي في السماء، ثم أقبلتُ حَتَّى دخلتُ على رسول الله ﷺ فقصتُ عليه القِصَّةَ، فخطب رسول الله ﷺ إليها نفسها، فقالت: يا رسول الله لست أرضى نفسي لك، ولكن بضعى لك فزوجني من شت، فزوجها زيدًا، وأمر لها بثلاثين صاعًا، وقال: كلوا ولا تكيلوا، وكان معها (عُكَّةٌ سَمَنٌ) هدية لرسول الله ﷺ، فقالت لجارية لها: بلغي هذه العُكَّةَ رسول الله ﷺ، وقولي: أمُّ شريك تقرئك السلام، وقولي: هذه عُكَّةٌ سَمَنٌ أهديناها لك، فانطلقتُ بها فأخذوها ففرغوها، وقال لها رسول الله ﷺ: «علِّقوها ولا توكوها»، فعلقوها في مكانها فدخلت (أمُّ شريك) فنظرت إليها مملوءة سَمَنًا، فقالت: يا فلانة أليس أمرتك أن تنطلقِي بهذه العُكَّةَ إلى رسول الله ﷺ؟ فقالت: والله انطلقتُ بها كما قلتُ ثم أقبلتُ بها أصوبها ما يقطر منها شيء، ولكنه قال ﷺ: علِّقوها ولا توكوها، فعلقتها في مكانها، وقد أوكتها (أمُّ شريك) حين رأتها مملوءة، فأكلوا منها حَتَّى فويت، ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعًا لم ينقص منه شيء. اهـ^(١).

ثالثًا: الكرامات التي ظهرت على (أمِّ أيمن) حاضنة النبي ﷺ بركة الهداي البشير ﷺ.

عن هشام بن حسان قال: هاجرتُ أمُّ أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته من مكة إلى المدينة وليس معها زاد، فلَمَّا كانت عند (الرَّوْحَاءِ) وذلك عند

(١) انظر: دلائل النبوة لليهنى ج ٦ / ١٢٣ - ١٢٤.

غيبوبة الشمس عطشت عطشاً شديداً، قالت: فسمعتُ حفيفاً شديداً فوق رأسي، قالت: فرفعتُ رأسي فإذا (دَلُّو) مدلى من السماء برشاء أبيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به، قالت: فشربتُ منه حتى رويتُ، قالت: فلقد أصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحارَّ الشديد، ثم أطوف في الشمس كي أظمأ فما ظممتُ بعد تلك الشربة. اهـ^(١).

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج ٦ / ١٢٥.
* وقد أخرجه ابن سعد، وابن السكن.

المبحث الثالث عشر

دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ المبدوءة بحرف اللام

لحاق سراقه بن مالك بن جعشم برسول الله ﷺ أثناء هجرته من مكة، وهو في طريقه إلى المدينة المنورة.

عن البراء بن عازب بن الحارث (رضى الله عنه - ت ٦٢ هـ): قال: اشتري أبو بكر - رضى الله عنه - من عازب رَحْلاً بثلاثة عشر درهماً فقال أبو بكر - رضى الله عنه - لعازب مُر البراء فليحمله إلى رَحْلى، فقال له عازب: لا. حتى تحدثنا كيف صنعت أنتَ ورسول الله ﷺ، حين خرجتما والمشركون يطلبونكما؟ قال: أدلجنا من مكة ليلاً فأحسينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا، وقام قائم الظهيرة فرميتُ ببصرى هل أرى من ظل فأوى إليه فإذا صخرة فانتهيتُ إليها، فإذا بقية ظل لها فسويته، ثم فرشت لرسول الله ﷺ (فروة)، ثم قلتُ: اضطجع يا رسول الله، فاضطجع، ثم ذهبتُ أنظر ما حَولى، هل أرى من الطلب أحدًا؟ فإذا براعى غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذى نريد: يعنى الظل، فسألته فقلتُ: لمن أنتَ يا غلام؟ فقال: لرجل من قريش فسماء، فعرفته، فقلتُ: هل فى غنمك من لبن؟ قال: نعم. قلتُ: هل أنتَ حالب لى؟ قال: نعم، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه، وأمرته أن ينفض ضرعها من التراب، ثم أمرته أن ينفض كفيه، فقال: هكذا فضرب إحدى كفيه على الأخرى فحلب لى كسبة من لبن: أى شىء قليل، وقد رويتُ معى لرسول الله ﷺ إداوة على فمها خرقة فصبرتُ على اللبن حتى برد أسفله، فأتيت رسول الله ﷺ، فوافقتة وقد استيقظ فقلتُ: أتشرب يا رسول الله؟ فشرب رسول الله ﷺ حتى رضيتُ، ثم قلتُ: قد آن الرحيل يا رسول الله، قال: فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدر كنا أحد منهم غير سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له، فقلتُ: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله، قال: «لا تحزن إنَّ الله معنا»، فلما أن دنا متنا

وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة، قلتُ: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيتُ، فقال: «ما بيكيك؟» فقلتُ: أمّا والله ما على نفسى أبكى، ولكنى إنما أبكى عليك، قال: فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: «اللهم أكفنا بما شئت»، قال: فَسَاخَتْ به فرسه فى الأرض إلى بطنها، فوثب عنها ثم قال: يا «محمد» قد علمتُ أنّ هذا عملك فادع الله أن ينجينى مما أنا فيه، فوالله لأعمين على من ورائى من الطلب، وهذه كنانتى فخذ منها سهمًا فإنك ستمرّ بإبلى وغنمى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله ﷺ: «لا حاجة لنا فى إبلك وغنمك»، ودعا له رسول الله ﷺ فانطلق راجعاً إلى أصحابه، ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلاً. اهـ^(١).

وقد رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله بن رجاء.

✽

(١) انظر: دلائل النبوة لليبهي ج ٢ / ٤٨٣ - ٤٨٤.

المبحث الرابع عشر

دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ المبدوءة بحرف الميم

أولاً: مرور النبي ﷺ وهو في مكة قبل الهجرة بامرأة وابنها.

عن أبي بكر الصديق (رضى الله عنه - ت ١٣هـ): قال: خرجت مع رسول الله ﷺ من مكة فانتهينا إلى حى من أحياء العرب، فنظر رسول الله ﷺ إلى بيت متّحياً فقصده إليه، فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة، فقالت: يا عبد الله إنما أنا امرأة وليس معى أحد فعليكما بعظيم الحى إذا أردتم القرى. قال: فلم يجبهها وذلك عند المساء، فجاء ابن لها بأعتر له يسوقها، فقالت له: يا بنى انطلق بهذه العنز والشفرة إلى هذين الرجلين وقل لهما: تقول لكما أمى: اذبحا هذه وكلا وأطعمانا، فلما جاء قال له النبي ﷺ: «انطلق بالشفرة وجئنى بالقدح». قال: إنها قد عزبت وليس لها لبن، قال: انطلق، فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي ﷺ ضرعها ثم حلب حتى ملى القدح، ثم قال: «انطلق به إلى أمك»، فشربت حتى رويت، ثم جاء به فقال: «انطلق بهذه، وجئنى بأخرى» ففعل بها كذلك، ثم سقى أبا بكر، ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك، ثم شرب النبي ﷺ قال: فبتنا ليلتنا، ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك، وكثرت غنمها حتى جلبت جلباً إلى المدينة، فمر أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - فرآه ابنها فعرفه، فقال: يا أمه إن هذا الرجل الذى كان مع المبارك، فقامت إليه فقالت: يا عبد الله، من الرجل الذى كان معك؟ قال: وما تدرين من هو؟ قالت: لا. قال: هو النبي ﷺ قالت: فأدخلنى عليه، قال: فأدخلها عليه، فأطعمها وأعطاهها وكساها، وأهدت له شيئاً من أقط، وأسلمت. اهـ^(١).

ثانياً: مرور النبي ﷺ أثناء هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بعبد يرعى غنماً.

قال قيس بن النعمان: لما انطلق النبي ﷺ، وأبو بكر - رضى الله عنه - مستخفيين مروا بعبد يرعى غنماً فاستسقىاه اللبن، فقال: ما عندي شاة تحلب

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٢ / ٤٩١ - ٤٩٢.

غير أنّ ههنا عنافاً حملتْ أوّل الشتاء وقد أخرجت وما بقي لها لبن، فقال: ادع بها، فاعتقلها النبي ﷺ، ومسح ضرعها ودعا حتّى أنزلت، وجاء النبي ﷺ بمجّجٍ فحلب، وسقى أبا بكر، ثم حلب فسقى الرأعى، ثم حلب فشرّب، فقال الرأعى: بالله من أنت؟ فوالله ما رأيتُ مثلك قط. قال: «أو تراك تكتم عليّ حتى أخبرك؟» قال: نعم. قال: «فإنّي محمد رسول الله»، فقال: أنت الذي تزعم قريش أنه صابئ؟ قال: «إنهم ليقولون ذلك»، قال: فأشهد أنك نبيّ وأشهد أنّ ما جئت به حق، وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبيّ، وأنا متّبِعك، قال: «إنك لن تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرتُ فاتتنا». اهـ^(١).

ثالثاً: مَشَى الشجرة عندما دعاها النبي ﷺ ثمَّ عودتها إلى مكانها تلبيةً لطلبه ﷺ.

عن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه - ت ٢٣هـ): أنّ رسول الله ﷺ كان على (الحجون) كنيّاً لما آذاه المشركون، فقال: «اللهم أرني اليوم آية لا أبالي من كذبتني بعدها»، فأمر فنادى شجرة من قبل عقبة أهل المدينة، فأقبلت تخذ الأرض حتّى انتهت إليه، ثم أمرها فرجعت إلى موضعها، فقال: «ما أبالي من كذبتني بعد هذا من قومي». اهـ^(٢).

رابعاً: مَشَى غصن الشجرة عندما دعاها النبي ﷺ ثمَّ عودته إلى مكانه تلبيةً لطلبه ﷺ.

عن المبارك بن فضالة: قال: خرج رسول الله ﷺ إلى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغمّ ما شاء الله من تكذيب قومه إيّاه، فقال: «ربّ أرني ما أطمئن إليه ويذهب عني هذا الغمّ»، فأوحى الله إليه: ادع أيّ أغصان هذه الشجرة شئت، فدعا غصناً فاتزّع من مكانه ثم خدّ في الأرض حتّى جاء رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «ارجع إلى مكانك» فرجع الغصن فخدّ في الأرض حتّى استوى كما كان، فحمد رسول الله ﷺ ربّه وطابت نفسه. اهـ^(١).

خامساً: مَشَى الشجرة عندما دعاها النبي ﷺ، ثمَّ عودتها إلى مكانها تلبيةً لطلبه ﷺ.

عن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ): قال: كنّا مع النبي ﷺ في سفر فأقبل أعرابيٌّ فلما دنا منه قال له رسول الله ﷺ: «أين تريد؟» قال:

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج ٢ / ٤٩٧.

(٢) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج ٦ / ١٢.

إلى أهلى، قال: «هل لك إلى خير؟» قال: ما هو؟ قال: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ «محمدًا» عبده ورسوله»، قال: هل من شاهد على ما تقول؟ قال: «هذه الشجرة» فدعاها رسول الله ﷺ وهى على شاطئ الوادى فأقبلت تخذ الأرض خدًا فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثًا، فشهدت له كما قال ﷺ ثم رجعت إلى منبتها، ورجع الأعرابي إلى قومه فقال: إن يتبعونى آتيك بهم، وإلا رجعت إليك فكنّت معك. اهـ^(١).

سادسًا: مثنى شجرة حتى التصقت بشجرة أخرى بناء على طلب الرسول ﷺ ليستر خلفهما.

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ) قال: خرجت مع رسول الله ﷺ فى سفر، وكان الرسول ﷺ إذا أراد البرآز تباعد حتى لا يراه أحد، فنزلنا منزلاً بفلاة من الأرض ليس فيها علم ولا شجر، فقال لى: «يا جابر خذ الأداة وانطلق بنا» فمالت الأداة ماء وانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى، فإذا شجرتان بينهما أذرع، فقال رسول الله ﷺ: «يا جابر انطلق فقل لهذه الشجرة: يقول لك رسول الله ﷺ الحقى بصاحبك حتى أجلس خلفكما»، ففعلت، فرجعت الشجرة حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته. اهـ^(٢).

(٢) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٦ / ١٤.

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٦ / ١٤.

(٣) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج ٦ / ١٨.

المبحث الخامس عشر

دلالات نبوة سيدنا محمد ﷺ المبدوءة بحرف النون

أولاً: نبع الماء من بين أصابعه ﷺ كأنه العيون فشرب منه ألف وخمسمائة.

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ): قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصابنا عطش، فجهشنا إلى رسول الله ﷺ، فوضع يده في تور من ماء بين يديه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون، وقال: «خذوا بسم الله»، فشربنا فوسعنا وكفانا، ولو كنا مائة ألف لكفانا، قلتُ لجابر: كم كنتم؟ قال: ألفاً وخمسمائة. اهـ^(١).

ثانياً: نزول عذق من النخلة عندما دعاه النبي ﷺ ثم عودته إلى مكانه.

عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ): قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: بِسْمِ أَعْرَفِ أَنْكَ رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «أَرَأَيْتَ لَوْ دَعَوْتُ هَذَا الْعَذْقَ مِنْ هَذِهِ النَخْلَةِ أَنْتَشِدَ أُنِي رَسُولَ اللَّهِ؟» قال: نعم، فدعا النبي ﷺ العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض ثم جعل ينقر حتى أتى النبي ﷺ، ثم قال له الهادي البشير ﷺ: «ارجع»، فرجع حتى عاد إلى مكانه، فقال الأعرابي: أشهد أنك رسول الله وآمن. اهـ^(٢).

ثالثاً: نزول عذق من النخلة عندما دعاه النبي ﷺ فأقبل العذق يخذ الأرض ويسجد لله - عز وجل -.

وترتب على ذلك إسلام رجل من بني عامر.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل من بني عامر إلى النبي ﷺ فقال: ما هذا الذي يقول أصحابك؟ وحول الرسول ﷺ أعناق، فقال له رسول الله ﷺ: «هل لك أن أريك آية؟» فدعا عذقاً منها فأقبل يخذ الأرض

(١) انظر: دلالات النبوة لليهقي ج ٦ / ١١.

(٢) انظر: دلالات النبوة لليهقي ج ٦ / ١٥.

ويسجد ويرفع رأسه حتى وقف بين يديه، ثم أمره فرجع، فخرج العامري وهو يقول: يا آل عامر والله لا أكذب به شيء يقوله أبداً. اهـ^(١).

رابعاً: نفثه ﷺ في عينين مبيضتين لا يبصر بهما صاحبهما فشفاه الله - تعالى - .
قال رجل من بنى سلامان بن سعد عن أمه: أن خالها حبيب حدثها: أن أباهما خرج إلى رسول الله ﷺ وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً، فسأله النبي ﷺ: ما أصابك؟ فقال: كنتُ أمرنُ جَمَلِي، فوقعت رجلي على بيض فأصيب بصري، فنفت رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر، فرأيتُهُ يُدْخِلُ الخيط في الإبرة، وإنه ابنُ ثمانين. اهـ^(٢).

خامساً: نفثه ﷺ في (يد) محمد بن حاطب وكانت احترقت فشفاه الله - تعالى - .
عن أمِّ جميل أم محمد بن حاطب - رضى الله عنهما - : قالت لابنها: أقبلتُ بك من أرض الحبشة، حتى إذا كنتُ من المدينة بليلة أو ليلتين طبختُ لك طيبحاً ففنى الحطبُ، فرحتُ لطلب الحطب، فتناولتُ القدرَ فانكفأتُ على ذراعك، فقدمتُ المدينة فأتيتُ بك النبي ﷺ فقلتُ: يا رسول الله، هذا محمد بن حاطب، وهو أولُ مَنْ سُمِّيَ بك، فمسح رسول الله ﷺ على رأسك ودعا بالبركة، ثم تغل في فيك، وجعل يتغل على يديك وهو يقول: «أذهب الباس ربَّ الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك»، قالت: فما قمتُ بك من عنده حتى برئت يدك. اهـ^(٣).

سادساً: نفثه ﷺ في كفِّ شَرْحِبِيل الجعفي وكان بها (سلعة) فشفاه الله - تعالى - .
عن شَرْحِبِيل الجعفي - رضى الله عنه - قال: أتيتُ رسول الله ﷺ وبكفِّي (سلعة) فقلت: يا رسول الله هذه السلعة قد أذنتني تحول بيني وبين قائم السيف أن أقبض عليه، فقال الرسول ﷺ: «أذن مني»، فذنوتُ منه، فقال لي: «افتح كفك»، ففتحتها فنفت في كفِّي، ووضع كفُّه على (السلعة)، فمازال يطحنها بكفِّه حتى رفعها عنها، وما أدري أين أثرها؟. اهـ^(٤).

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ١٧٣.

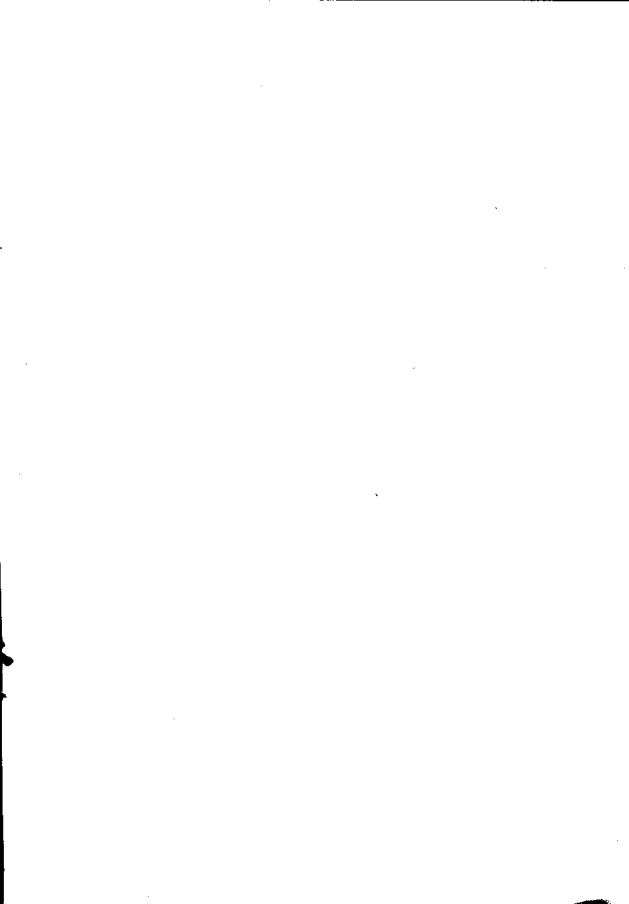
(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ١٧.

(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ١٧٥، وقد أخرج الحديث النسائي في الطب في السنن الكبرى.

(٤) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ / ١٧٦.

أخلاق نبينا « محمد » ﷺ

مرتبة حسب حروف الهجاء



□ التوكل على الله الرحمن الرحيم □

التوكل على الله - عزَّ وجلَّ - من الصفات المحمودة، والمتوكلون على الله في كنف الله، وفي حفظه ورعايته.

ولقد ضرب لنا نبينا «محمد» ﷺ المثل الأعلى في التوكل على الله في كل شيء. ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي توجب على كل مسلم أن يتوكل على الله في جميع شئون حياته، أقتبس من هذه النصوص ما يلي:

١- قال الله - تعالى - : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ أَرْضِهِمْ لَم يَمَسَّهُمْ شَيْءٌ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤].

٢- قال الله - تعالى - : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾ [الفرقان: ٥٨].

٣- قال الله - تعالى - : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون * وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتنونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ﴾ [إبراهيم: ١١-١٢].

٤- قال الله - تعالى - : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: ٣].

٥- وعن أم سلمة أم المؤمنين - رضی الله عنها - :

أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «بسم الله توكلتُ على الله، اللهم إني أعوذ بك أن أضلَّ أو أضلَّ، أو أزلَّ أو أزلَّ، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يُجهل عليَّ» اهـ^(١).

٦- وعن أنس بن مالك (رضی الله عنه- ت ٩١هـ):

قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا خرج من بيته: بسم الله توكلتُ على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يُقال له: هُدَيْتَ وَكُفَيْتَ وَوَقَيْتَ، وتَنَحَّى عنه الشيطان»^(٢).

(١) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٦٠.

(٢) رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وقال الترمذي: حسن. انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٦٠.

٧- وعن أبي بكر الصديق (رضى الله عنه- ت ١٣هـ):

قال: نظرتُ إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلتُ: يا رسول الله لو أنّ أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: «ما ظنّك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما». اهـ^(١).

٨- وعن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه- ت ٢٣هـ):

قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لو أنكم تتوكلون على الله حقّ توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خِماصاً وتروح بطاناً». اهـ^(٢).

(٢) متفق عليه انظر: رياض الصالحين ص ٥٩.

(٣) رواه الترمذى وقال: حديث حسن، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٥٨.

التواضع

من خصائص أخلاق نبينا «محمد» ﷺ: التواضع، وعدم الكبر وعدم العجب وعدم الافتخار.

ومن يقرأ القرآن الكريم، والبيئة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي ترغّب في التواضع، وتحذّر من الكبر والعجب والافتخار، أقتبس منها ما يلي:

- ١- قال الله - تعالى -: ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥].
- ٢- وقال الله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤].
- ٣- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه- ت ٥٩هـ):
عن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم» قال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم. كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة». اهـ^(١).
- ٤- وعن عياض بن حمّاد - رضي الله عنه -:
قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخِرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». اهـ^(٢).
- ٥- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه- ت ٥٩هـ):
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعُ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» اهـ^(٣).
- ٦- وعن أبي سعيد الخدريّ - رضي الله عنه -:
عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً يَرْفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ اللَّهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً يَضَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى

(١) رواه البخاري؛ انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٢٦٣.

(٢) رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، انظر: الترغيب والترهيب للمعتمدى ج ٣ / ٨١٠.

(٣) رواه مسلم، والترمذي، انظر: الترغيب والترهيب للمعتمدى ج ٣ / ٨١٠.

يجعله في أسفل سافلين، ولو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس عليها باب، ولا كوة لخرج ما غيَّبه للناس كائنا ما كان» اهـ^(١).

٧- وعن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ):

أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أحبكم إليّ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليّ، وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون، والمتفهبون»، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفهبون؟ قال: «المتكبرون» اهـ^(٢).

٨- وعن حارثة بن وهب - رضى الله عنه -:

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتُل جَوَّأظ مستكبر». اهـ^(٣).

٩- وعن حذيفة بن اليمان (رضى الله عنه - ت ٣٢هـ):

قال: كنّا مع النبي ﷺ في جنازة قال: «ألا أخبركم بشرّ عباد الله؟ اللفظ المستكبر، ألا أخبركم بخير عباد الله؟ الضّعيف المستضعف ذو الطمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره» اهـ^(٤).

١٠- وعن أبي هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ):

قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكّهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك كذاب، وعائل مستكبر». اهـ^(٥).

١١- وعن أبي هريرة - رضى الله عنه -:

قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعة يبغضهم الله: البيّاع الحلاف، والفقير المختال، والشيخ الزاني، والإمام الجائر». اهـ^(٦).

(١) رواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، انظر: الترغيب والترهيب للمعنوى ج ٣ / ٨١٢.

(٢) رواه الترمذى، وأحمد، وابن حبان في صحيحه، انظر: الترغيب والترهيب للمعنوى ج ٣ / ٨١٥.

(٣) رواه البخارى، ومسلم، انظر: الترغيب والترهيب للمعنوى ج ٣ / ٨١٧.

(٤) رواه أحمد، ورواه رواة الصحيح، انظر: الترغيب والترهيب للمعنوى ج ٣ / ٨١٨.

(٥) رواه مسلم، والنسائى، انظر: الترغيب والترهيب للمعنوى ج ٣ / ٨١٨.

(٦) رواه النسائى، وابن حبان في صحيحه، انظر: الترغيب والترهيب للمعنوى ج ٣ / ٨١٩.

حسن الخلق

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ: أحسن الناس أخلاقاً ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

قول الله - تعالى - في وصفه ﷺ: ﴿ وَأَنْتَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

١- فعن الحسن البصرى (ت ١١٠هـ - رحمه الله تعالى) قال: سئلت «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨هـ) عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن. اهـ^(١).

٢- وعن أبي الدرداء (رضى الله عنه - ٣٢هـ) قال: سألت «عائشة» أم المؤمنين - رضى الله عنها - عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه اهـ^(٢).

٣- وعن عروة بن الزبير (رضى الله عنه - ت ٩٣هـ): عن «عائشة» أم المؤمنين - رضى الله عنها - أنها قالت: ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها. اهـ^(٣).

٤- وقد روى الترمذى محمد بن عيسى السلمى (ت ٢٧٩هـ): عن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨هـ) أنها سئلت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً، ولا صحاباً فى الأسواق، ولا يجزئ بالسببة السيئة، ولكن يعفو ويصفح. اهـ^(٤).

٥- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما - ت ٦٥هـ) قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً». اهـ^(٥).

(٢) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٥.

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٥.

(٣) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٦.

(٤) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٧.

(٥) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٧.

٦- وعن أبي سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: كان النبي ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء فى خدرها. اهـ^(١).

٧- وعن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩٣هـ) قال: لم يكن رسول الله ﷺ سبَّاباً، ولا لعاناً، ولا فاحشاً. اهـ^(٢).

٨- وعن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩٣هـ) قال: كنت أمشى مع النبي ﷺ وعليه بُردٌ غليظ الحاشية، فأدركه أعرابى فجبذه بردائه جبداً شديداً حتى نظرتُ إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ فإذا قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا «محمد» مرُّ لى من مال الله الذى عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك ثم أمر له بعتاء. اهـ^(٣).

٩- وعن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨هـ): سُئلت: كيف كان رسول الله ﷺ فى أهله؟ قالت: كان ألين الناس، وأكرم الناس، وكان ضحاكاً سآمًا. اهـ^(٤).

١٠- وعن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨هـ): قيل لها: هل كان رسول الله ﷺ يعمل فى بيته؟ قالت: نعم، كان يخصف نعله، ويخيط ثوبه كما يعمل أحدكم فى بيته. اهـ^(٥).

• التروغيب فى حسن الخلق:

أخى المسلم، من يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الصحيحة التى تبين فضل حسن الخلق وتنفّر من سوء الخلق. أقتبس منها الأحاديث التالية:

١- عن النّوّاس بن سميان - رضى الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن البرِّ والإثم، فقال: «البرُّ حسن الخلق، والإثم ما حاك فى صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس». اهـ^(٦).

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٨.

(٢) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٨.

(٣) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٧٢.

(٤) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٨٤.

(٥) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٨٤.

(٦) رواه مسلم والترمذى، انظر: التروغيب والترهيب ج ٣/ ٦٤.

- ٢- وعن أبي الدرداء (رضى الله عنه- ت ٣٢هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإنَّ الله يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبِذِيءَ». اهـ^(١).
- ٣- وعن أبي هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ): قال: سئل رسول الله ﷺ: عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: «تقوى الله وحسن الخلق»، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: «الفرج والفرج» اهـ^(٢).
- ٤- وعن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ): قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ المؤمن يُدْرِكُ بحسن الخلق درجة الصائم والقائم» اهـ^(٣).
- ٥- وعن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت ٩٣هـ): عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ العبد ليلبغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة، وشرف المنازل، وإنه لضعيف العبادة، وإنه ليلبغ بسوء خلقه أسفل درجة في جهنم» اهـ^(٤).
- ٦- وعن أبي هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «كرم المؤمن دينه، ومروءته عقله، وحسبُه خلقه» اهـ^(٥).
- ٧- وعن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما- ت ٧٨هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً، الموطئين أكتافاً، الذين يألفون ويؤلفون». اهـ^(٦).

(١) رواه الترمذى، وقال حديث حسن صحيح، وابن حبان فى صحيحه، انظر: الترغيب والترهيب للمتندى ج٣/٦٤٣.

(٢) رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه، والبيهقى فى الزهد، انظر: الترغيب والترهيب للمتندى ج٣/٦٤٣.

(٣) رواه أبو داود، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم، انظر: الترغيب والترهيب للمتندى ج٣/٦٤٤.

(٤) رواه الطبرانى ورواه ثقات، انظر: الترغيب والترهيب للمتندى ج٣/٦٤٥.

(٥) رواه ابن حبان فى صحيحه، والحاكم وقال: صحيح، والبيهقى، انظر: الترغيب والترهيب للمتندى ج٣/٦٤٦.

(٦) رواه الترمذى؛ وقال حديث حسن، انظر: الترغيب والترهيب ج٣/٦٤٨.

□ الحلم □

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ حلِيمًا وكان يرفق بجميع المخلوقات ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

قال الله - تعالى - : ﴿ الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي الرَّءَاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

وقال الله - تعالى - : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].
وقال الله - تعالى - : ﴿ وَلَا تَسْؤَى الْحَسَنَةَ وَلَا السَّيِّئَةَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥].

١- وعن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ) قالت: ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط إلا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله - تعالى - . اهـ (١).

٢- وعن أبي هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ) قال: بال أعرابي في المسجد، فقام الناس إليه ليقعوا فيه، فقال النبي ﷺ: «دعوه وأريقوا على بوله سجلا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين». اهـ (٢).

• الترغيب في الحلم والرفق والأناة:

أخى المسلم من يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الصحيحة التي ترغب في الحلم والرفق وتبين فضل ذلك، أقتبس منها ما يلي:

١- عن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ) قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله». اهـ (٣).

(١) متفق عليه: انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٢٧١.

(٢) رواه البخاري: انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٢٧٠.

(٣) رواه الشيخان البخاري ومسلم، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري ج ٣ / ٦٥٩.

٢- وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يَحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعَنْفِ، وَمَا لَا يُعْطَى عَلَى سِوَاهِ». اهـ^(١).

٣- وعن «عائشة» أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ ارْفُقِي فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ». اهـ^(٢).

٤- وعن ابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ت ٧٣هـ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أُعْطِيَ أَهْلُ بَيْتِ الرَّفْقِ إِلَّا نَفْعُهُمْ». اهـ^(٣).

٥- وعن ابن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ت ٣٢هـ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحْرَمُ عَلَى النَّارِ، أَوْ بِمَنْ تُحْرَمُ عَلَيْهِ النَّارُ، تُحْرَمُ عَلَى كُلِّ هَيْئٍ لِيِّنٍ سَهْلٍ». اهـ^(٤).

٦- وعن ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ت ٦٨هـ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلأَشْجِ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ لَخَصَلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ: الْحَمُّ وَالْأَنَاةُ». اهـ^(٥).

٧- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - : قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ نَادَى مُنَادٌ: أَيُّنَ أَهْلِ الْفَضْلِ؟ قَالَ: فَيَقُومُ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ، فَيَنْطَلِقُونَ سَرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيُتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَرَاكُمْ سَرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الْفَضْلِ، فَيَقُولُونَ: وَمَا فَضْلُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا إِذَا ظَلَمْنَا صَبِرْنَا، وَإِذَا أُسِيءَ إِلَيْنَا حَكَمْنَا، فَيُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَتَعَمَّ أَجْرَ الْعَامِلِينَ» اهـ^(٦).

(١) رواه مسلم، انظر: الترغيب والترهيب ج ٣ / ٦٥٩.

(٢) رواه أحمد، والبخاري، ورواهما رواية الصحيح، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى ج ٣ / ٦٦٠.

(٣) رواه الطبراني بإسناد جيد، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى ج ٣ / ٦٦١.

(٤) رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه، انظر: الترغيب والترهيب للمنذرى ج ٣ / ٦٦٣.

(٥) رواه مسلم، انظر: الترغيب والترهيب ج ٣ / ٦٦٤.

(٦) رواه الأصبهاني، انظر: الترغيب والترهيب ج ٣ / ٦٦٤.

الحياء

- الحياء من الصفات المحمودة، وهو دليل على الإيمان، وهو لا يأتي إلا بالخير.
- ١- فمن أبي سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء فى خدرها، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه فى وجهه. اهـ^(١).
- وحقيقة الحياء: خلُق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير فى حق صاحب الحق.
- ٢- وعن ابن عمر (رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ) أن رسول الله ﷺ مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه فى الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «دعّه فإن الحياء من الإيمان» اهـ^(٢).
- ٣- وعن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء لا يأتي إلا بخير» اهـ^(٣).
- ٤- وعن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ: أن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» اهـ^(٤).
- ٥- وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان، والإيمان فى الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء فى النار». اهـ^(٥).
- ٦- وعن زيد بن طلحة بن ركانة يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل دين خلُقًا، وخلُق الإسلام الحياء». اهـ^(٦).

(١) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين للنورى ص ٢٨٥.

(٢) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين للنورى ص ٢٨٤.

(٣) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين للنورى ص ٢٨٤.

(٤) رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، انظر: الترغيب والترهيب للمندرى ج٣/٣٦٦.

(٥) رواه أحمد، والترمذى، وقال حديث حسن صحيح، وابن حبان، انظر: الترغيب والترهيب للمندرى ج٣/٣٦٦.

(٦) رواه مالك، وابن ماجه، انظر: الترغيب والترهيب للمندرى ج٣/٢٢٩.

٧- وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه - ت ٣٢٢هـ) قال : قال رسول الله ﷺ : «استحيوا من الله حقَّ الحياء»، قلنا: يا نبي الله إنا لنستحي والحمد لله، قال: «ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حقَّ الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حقَّ الحياء». اهـ^(١).

(٣) رواه: الترمذى، النظر: الترغيب والترهيب ج٣/٦٤٠.

□ الزُّهْدُ □

لقد كان نبيّنا «محمد» ﷺ زاهداً في الدنيا ومقبلاً على الآخرة ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

قال الله - تعالى - : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١].

وقال الله - تعالى - : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴾ [الكهف: ٢٨].

وقال الله - تعالى - : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ حَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨].

١- وعن ابن عباس (رضي الله عنهما - ت ٦٨هـ) أن والده - رضي الله عنه - قال: إن الله أرسل إلى نبيه ﷺ ملكاً مع «جبريل» - عليهما السلام -، فقال الملك للرسول ﷺ: إن الله يُخَيِّرُكَ بين أن تكون عبداً نبياً وبين أن تكون ملكاً نبياً، فالتفت رسول الله ﷺ إلى «جبريل»، - عليه السلام - كالمستشير له، فأشار «جبريل» إلى رسول الله ﷺ: أن تواضع، فقال رسول الله ﷺ: «بل أكون عبداً نبياً». اهـ^(١).

٢- وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه - ت ٩٣هـ): قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو على سرير مرمول بالشريط: أي موصول، وتحت رأسه وسادة من (أدم) حشوها ليف، ودخل عليه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، وناس من الصحابة، فانحرف رسول الله ﷺ انحرافاً، فرأى عمر - رضي الله عنه - أثر الشريط في جنبه ﷺ، فبكى عمر فقال له: «ما يبكيك يا عمر؟» قال:

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٩٢.

ومالى لا أبكى وكسرى وقصّر يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا، وأنت على الحال الذى أرى، فقال: يا عمر أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ قال: بلى، قال: هو كذلك. اهـ^(١).

٣- وعن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ) قالت: ما شبع آل «محمد» ثلاثاً من خبزٍ برٍّ حتى قبض، وما رُفِع من مائدته كسرة قط حتى قبض. اهـ^(٢).

٤- وعن عروة بن الزبير (رضى الله عنهما- ت ٩٣هـ): عن «عائشة» أم المؤمنين -رضى الله عنها- قال: كان يمر بنا هلال وهلال ما يوقد فى بيت من بيوت رسول الله ﷺ نار، قال: قلت: يا خالة على أى شيء كنتم تعيشون؟ قالت: على الأسودين التمر والماء. اهـ^(٣).

٥- وعن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨هـ): أن رسول الله ﷺ كان يبيت الليالى المتتابعة طاوياً، وأهله لا يجدون عشاء، وكان عامة خبزهم خبز الشعير. اهـ^(٤).

٦- وعن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ): أنها سئلت عن فراش رسول الله ﷺ فقالت: كان من آدم حشوه ليف. اهـ^(٥).

الترويض فى الزهد :

أخى المسلم من يقرأ القرآن الكريم، والسنة المطهرة يجد الكثير من النصوص التى ترغّب فى الزهد وتبين فضله، أقتبس منها ما يلى:

قال الله - تعالى :- ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَطْنَ أَهْلَهَا انْتَبَهَتْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا أَمَرْنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [يونس: ٢٤].

(١) رواه البيهقى، انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٩٤.

(٢) رواه الامام أحمد، انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٩٧.

(٣) رواه الامام أحمد، انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٩٨.

(٤) رواه الامام أحمد، انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ١٠٠.

(٥) رواه الشيخان، انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ١٠٢.

وقال الله - تعالى - : ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا * الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ .

[الكهف: ٤٥-٤٦]

وقال الله - تعالى - : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَعْقَرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴾ .

[الحديد: ٢٠]

وقال الله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْفُرُورُ ﴾ [فاطر: ٥]

١- وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال : « إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله تعالى مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. » اهـ^(١).

٢- وعن ابن عمر (رضي الله عنهما- ت ٧٣هـ): قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبِي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» اهـ^(٢).

٣- وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه- ت ٩١هـ): قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحببني الله، وأحبنى الناس، فقال: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس». اهـ^(٣).

٨- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه- ت ٥٩هـ): قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام» اهـ^(٤).

(١) رواه مسلم، انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٢١٠.

(٢) رواه البخاري، انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٢١٣.

(٣) رواه ابن ماجه، انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٢١٣.

(٤) رواه الترمذی، انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٢١٨.

□ الصبر □

الصبر من الصفات المحمودة، وهو من الأدلة الواضحة على عمق الإيمان.

لقد كان نبينا محمد ﷺ في مقدمة الصابرين.

قال الله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

وقال الله - تعالى - : ﴿ وَلَيَلْوَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

وقال الله - تعالى - : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ٤١].

وقال الله - تعالى - : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِن عَظْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى: ٤٣].

وقال الله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣].

١- وعن ابن مسعود (رضي الله عنه - ت ٣٢٢هـ) قال: دخلتُ على النبي ﷺ وهو يُوعَكُ فقلت: يا رسول الله إنك توعك وعكاً شديداً، قال: «أَجَلٌ. إني أوعك كما يوعك رجلان منكم»، قلتُ: ذلك أن لك أجرين؟ قال: «أَجَلٌ. ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى: شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته، وحطتْ عنه ذنوبه كما تحطُّ الشجرة ورقها»^(١).

٢- وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه- ت ٩٣هـ) قال: كان ابن أبي طلحة - رضي الله عنه - يشتكى، فخرج أبو طلحة فقبضَ الصَّبِيَّ، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم وهي أم الصبي: هو أسكن ما كان، فقربتُ إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: واروا الصبي، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسولَ الله ﷺ فأخبره، فقال: «أعرستم الليلة؟ قال:

(١) انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٤٠.

نعم، قال: «اللهم بارك لهما»، فولدت غلاماً، فقال لى أبو طلحة: احمله حتى نأتى النبي ﷺ وبعث معه بتمرات، فقال: «أمعه شىء؟» قال: نعم تمرات، فأخذها النبي ﷺ فمضتها ثم أخذها من فيه فجعلها فى فى الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله. اهـ^(١).

وفى رواية للبخارى: فقال رجل من الأنصار: فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرءوا القرآن، يعنى من أولاد عبد الله المولود. اهـ^(٢).

٣- وعن أبى يحيى صهيب بن سنان - رضى الله عنه - قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سرأء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له». اهـ^(٣).

٤- وعن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله - تعالى - : ما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضتُ صفيه من أهل الدنيا، ثم احتسبه إلا الجنة». اهـ^(٤).

٥- وعن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ) قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن الله - عزَّ وجلَّ - قال: إذا ابتليتُ عبدى بحبييته فصبر عَوْضَتُهُ عنهما الجنة - يريد عينيه-. اهـ^(٥).

٦- وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «ما يصيب المسلم من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ، ولا هم ولا حَزَنٍ، ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يُشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها» اهـ^(٦).

٧- وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده، وماله، حتى يلقى الله - تعالى - وماعليه خطيئة» اهـ^(٧).

(١) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٢.

(٢) رواه البخارى، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٢.

(٣) رواه مسلم، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٣٥.

(٤) رواه البخارى، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٣٩.

(٥) رواه البخارى، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٣٩.

(٦) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٠.

(٧) رواه الترمذى، انظر: رياض الصالحين للنووى ص ٤٤.

□ الصدق □

والصدق من الصفات المحمودة، وقد رغب الشارع في الصدق، وبين أن الصدق يهdy دائما إلى الخير، والصادقون لهم عند ربهم الأجر العظيم، والثواب الجزيل.

ولقد كان نبينا «محمد» ﷺ في مقدمة الصادقين.

قال الله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩].

وقال الله - تعالى -: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا

لَهُمْ ﴾ [محمد ﷺ: ٢١].

١- وعن ابن مسعود (رضى الله عنه- ت ٣٢٢هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهdy إلى البر، والبرُّ يهdy إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهdy إلى الفجور، والفجور يهdy إلى النار، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا». اهـ^(١).

٢- وعن عبادة بن الصامت - رضى الله عنه -: أن النبي ﷺ قال: «اضمنوا لي

ستًا من أنفسكم اضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم» اهـ^(٢).

٣- وعن الحسن بن على (رضى الله عنهما- ت ٥٠هـ) قال: حفظت من رسول

الله ﷺ: «دَعَا مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طَمَآنِينَةٌ وَالْكَذِبُ رِيَّةٌ» اهـ^(٣).

٤- وعن أبى بكر الصديق (رضى الله عنه- ت ١٣هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«عليكم بالصدق، فإنه مع البر، وهما فى الجنة، وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما فى النار» اهـ^(٤).

(١) رواه البخارى ومسلم، وأبو داود، والترمذى واللفظ للترمذى، انظر: الترغيب والترهيب للمعنى ج٣/٨٤١.

(٢) رواه الإمام أحمد، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم، والبيهقى، انظر: الترغيب والترهيب للمعنى ج٣/٨٣٨.

(٣) رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح، انظر: الترغيب والترهيب للمعنى ج٣ / ٨٤٠.

(٤) رواه ابن حبان فى صحيحه، انظر: الترغيب والترهيب للمعنى ج٣ / ٨٤٢.

٥- وعن معاوية بن أبي سفيان (رضى الله عنهما - ت ٦٠هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البرِّ وهما في الجنة، وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور وهما في النار». اهـ^(١).

(٣) رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن، انظر: الترغيب والترهيب للمتذري ج ٣ / ٨٤٣.

□ القرآن يصف النبي ﷺ □

القرآن يصف نبينا «محمد» ﷺ بالأخلاق الفاضلة، والصفات الكريمة، ويتمثل ذلك في الآيات التالية التي رتبها ترتيب القرآن وألقيت الضوء على مدلول كل آية على حدة:

١- قال الله - تعالى - : ﴿ فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لنت لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانتَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

معنى الآية:

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن قتادة بن دعامة (ت ١١٨هـ) في قوله - تعالى - : ﴿ فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لنت لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانتَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ . قال معنى ذلك: فبرحمة من الله لنت لهم يا رسول الله، والله طهرك من الفظاظ، والغلظة، وجعلك رحيمًا رءوفًا بالمؤمنين، ثم يقول قتادة: وذكر لنا أن نعت نبينا «محمد» ﷺ في التوراة: ليس بفظ، ولا غليظ، ولا صخوب في الأسواق، ولا يجزي بالسينة مثلها، ولكن يعفو ويصفح. اهـ، ثم يقول قتادة: معنى قوله - تعالى - : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾: أمر الله نبيه «محمد» ﷺ أن يشاور أصحابه في الأمور، وهو يأتيه وحى السماء؛ لأنه أطيب لأنفس القوم، وإن القوم إذا شاور بعضهم بعضًا، وأرادوا بذلك وجه الله - تعالى - عزم لهم على رشده. اهـ^(١).

٢- وقال الله - تعالى - : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الاعراف: ١٥٧].

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٢ / ١٥٩.

معنى الآية:

أخرج ابن أبي شيبة، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائي عن ابن عمر (رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ): قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّا أُمَّةٌ أَمِيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ، وَإِنَّ الشَّهْرَ كَذَا وَكَذَا، وَضُرِبَ بِيَدِهِ سِتُّ مَرَّاتٍ، وَقَبِضَ وَاحِدَةً». اهـ^(١).

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما - ت ٦٥هـ) قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالمودع فقال: «أنا محمد النبي الأمي، أنا محمد النبي الأمي، أنا محمد النبي الأمي، ولا نبي بعدى، أوتيت فواتح الكلم وخواتمه، وجوامعه، وعلمت خزنة النار، وحملة العرش، فاسمعوا وأطيعوا مادمت فيكم، فإذا ذهب بي فعليكم كتاب الله: أحلوا حلاله وحرّموا حرامه». اهـ^(٢).

وأخرج أبو نعيم، والبيهقي معاً في الدلائل عن أمّ الدرداء - رضى الله عنها - قالت: قلت لكعب الأبحار - رضى الله عنه -: كيف تجدون صفة رسول الله ﷺ في التوراة؟ قال: نجده موصوفاً فيها: محمد رسول الله اسمه المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق، وأعطى المفاتيح ليُبصر الله به أعينا عوراً، ويُسمع به آذاناً صماً، ويُقيم به السنة معوجة حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يُعين المظلوم ويمنعه من أن يُستضعف. اهـ^(٣).

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة، وأبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود (رضى الله عنه - ت ٣٢هـ): قال: قال رسول الله ﷺ: «صفتي أحمد المتوكل مولده بمكة، ومهاجره إلى طيبة، ليس بفظ ولا غليظ، يجزى بالحسنة الحسنة، ولا يكافى بالسيئة، أمته الحمادون يأتزون على أنصافهم، ويوضون أطرافهم، أناجيلهم في صدورهم، يُصقون للصلاة كما يُصقون للقتال، قربانهم الذي يتقربون به إلى الله دماؤهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار». اهـ^(٤).

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٣ / ٢٤٢.

(٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٣ / ٢٤٢.

(٣) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٣ / ٢٤٣.

(٤) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٣ / ٢٤٤.

وأخرج ابن سعد، والحاكم وصححه، وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ): قالت: إن النبي ﷺ مكتوب في الإنجيل: لا فظ ولا غليظ ولا صحّاب في الأسواق، ولا يجرى بالسينة مثلها، ولكن يعفو ويصفح. اهـ (١).

٣- وقال الله - تعالى -: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].
معنى الآية:

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت ٩٣هـ): قال: قرأ رسول الله ﷺ: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» فقال علي بن أبي طالب (رضى الله عنه- ت ٤٠هـ): يا رسول الله ما معنى «أنفسكم» - وهى قراءة شاذة - ؟ فقال رسول الله ﷺ: «أنا أنفسكم نسباً وصهراً وحسباً، ليس فى ولا فى آبائى من لدن آدم سفاح كلها نكاح». اهـ (٢).

وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨هـ): قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يلقى أبواى قطّ على سفاح، لم يزل الله ينقلنى من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذباً، لا تشعب شعبتان إلا كنت فى خيرهما». اهـ (٣).

وأخرج البيهقي فى الدلائل عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - : قال: خطب النبى ﷺ فقال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلنى الله فى خيرهما، فأخرجت من بين أبوى فلم يصبنى شيء من عهد الجاهلية، وأخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم» حتى انتهت إلى أبى وأمى، فأنا خيركم نفساً وخيركم أباء» اهـ (٤).

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٣/٢٤٦.

(٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٣/٥٢٥.

(٣) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٣/٥٢٥.

(٤) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٣/٥٢٥.

وأخرج ابن سعد، ومسلم، والترمذى، والبيهقى فى الدلائل عن وائلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ «إِبْرَاهِيمَ» «إِسْمَاعِيلَ»، واصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنَىٰ كِنَانَةَ، واصْطَفَىٰ مِنْ بَنَىٰ كِنَانَةَ قَرِيشًا، واصْطَفَىٰ مِنْ قَرِيشَ بَنَىٰ هَاشِمًا، واصْطَفَانِي مِنْ بَنَىٰ هَاشِمًا» اهـ^(١).

وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول، وأبو نعيم، والبيهقى عن ابن عمر (رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ): قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ بَنَىٰ آدَمَ، وَاخْتَارَ مِنْ بَنَىٰ آدَمَ الْعَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مُضَرَ، وَاخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قَرِيشًا، وَاخْتَارَ مِنْ قَرِيشَ بَنَىٰ هَاشِمًا، وَاخْتَارَنِي مِنْ بَنَىٰ هَاشِمًا، فَأَنَا مِنْ خِيَارِ إِلَىٰ خِيَارٍ.» اهـ^(٢).

٤- وقال الله - تعالى -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

معنى الآية:

... أخرج ابن جرير، وابن أبى حاتم، والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ) فى قول الله - تعالى -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ قال: من آمن تمت له الرحمة فى الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن عوفى مما كان يصيب الأمم فى عاجل الدنيا من العذاب: من المسخ والخسف والقذف. اهـ^(٣).

وأخرج الإمام مسلم عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ): قال: قيل: يا رسول الله ادع على المشركين. قال: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً» اهـ^(٤).

وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن أبى أمامة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَهَدَىٰ لِّلْمُتَّقِينَ» اهـ^(٥).

وأخرج البيهقى فى الدلائل عن أبى هريرة - رضى الله عنه -: قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مَّهْدَاةٌ» اهـ^(٦).

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٣/٥٢٦.
 (٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٤/٦١٣.
 (٣) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٤/٦١٤.
 (٤) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٤/٦١٤.
 (٥) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٤/٦١٤.
 (٦) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٤/٦١٤.

٥- وقال الله - تعالى - : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونُ مِنْكُمْ لَوْ أَدَّاءُ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣].

معنى الآية:

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ) في قوله - تعالى - : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ : قال: كانوا يقولون: يا «محمد»، يا «أبا القاسم»، فنهاهم الله عن ذلك إعظاماً لنبيه ﷺ. فقالوا: يا نبي الله يا رسول الله. اهـ^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ) في معنى الآية قال: أمرهم الله أن يدعوه: يا رسول الله، في لين وتواضع، ولا يقولوا: يا «محمد» في تجهّم. اهـ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن قتادة بن دعامة (ت ١١٨هـ) في معنى الآية قال: أمر الله أن يُهاب نبيه ﷺ وأن يسجل، وأن يُعظم، وأن يُفخّم ويُشرف. اهـ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٥هـ) في معنى الآية قال: لا تقولوا يا «محمد»، ولكن قولوا يا رسول الله. اهـ^(٤).

٦- وقال الله - تعالى - : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رُّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

معنى الآية:

أخرج الإمامان: أحمد، ومسلم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثل النبيين كمثل رجل بنى داراً فأتها إلا لبنة واحدة، فجنّت أنا فأتمت تلك اللبنة». اهـ^(٥).

(٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٥/١١١.

(٤) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٥/١١١.

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٥/١١٠.

(٣) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٥/١١١.

(٥) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٥/٣٨٦.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن البصرى (ت ١١٠هـ) فى معنى قوله - تعالى - :
«وخاتم النبیین» قال: ختم الله النبیین بنبينا «محمد» ﷺ وكان آخر من بُعث. اهـ (١).

وأخرج الإمام أحمد عن حذيفة بن اليمان (رضى الله عنه - ت ٣٦هـ) عن
النبي ﷺ قال: «فى أمتى كذابون ودجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة،
وإنى خاتم النبیین لا نبى بعدى» اهـ (٢).

وأخرج ابن مردويه عن ثوبان - رضى الله عنه - : قال: قال رسول الله ﷺ:
«إنه سيكون فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبى، وأنا خاتم النبیین لا
نبى بعدى». اهـ (٣).

٧- وقال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الاحزاب: ٥٦].

معنى الآية:

أخرج الإمام البخارى عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ): أن
النبي ﷺ قال: «إن «جبريل» - عليه السلام - جاءنى فقال: من صلى عليك
واحدة صلى الله عليه عشراً، ورفع له عشر درجات». اهـ (٤).

وأخرج ابن أبى شيبه، وأحمد، والبخارى عن أنس بن مالك - رضى الله
عنه - عن النبي ﷺ قال: «من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر
صلوات، وحطَّ عنه عشر خطيئات». اهـ (٥).

وأخرج عبد الرزاق، عن مجاهد عن أبى طلحة - رضى الله عنه - قال:
دخلت على النبي ﷺ فوجدته مسروراً، فقلت: يا رسول الله ما أدرى متى
رايتك أحسن بشراً، وأطيب نفساً من اليوم؟ قال: «وما يمنعنى و«جبريل» خرج

(١) انظر: تفسير الدرّ المشور للسيوطى ج ٥/ ٣٨٦.

(٢) انظر: تفسير الدرّ المشور للسيوطى ج ٥ / ٣٨٦.

(٣) انظر: تفسير الدرّ المشور للسيوطى ج ٥ / ٣٨٦.

(٤) انظر: تفسير الدرّ المشور للسيوطى ج ٥ / ٤٠٩.

(٥) انظر: تفسير الدرّ المشور للسيوطى ج ٥ / ٤٠٩.

من عندي الساعة فبشرني أن لكل عبد صلى على صلاة يكتب له بها عشر حسنات، ويُمحى عنه عشر سيئات، ويرُفَع له بها عشر درجات». اهـ^(١).

وأخرج الأئمة: أحمد، والترمذي، وابن حبان عن ابن مسعود (رضى الله عنه - ت ٣٢هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة». اهـ^(٢).

٨ - وقال الله - تعالى - : ﴿وَأَنْتَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ [الفلم: ٢٤].

معنى الآية:

أخرج ابن مردويه، وأبو نعيم في الدلائل عن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨هـ) قالت: ما كان أحد أحسن خُلُقًا من رسول الله ﷺ: ما دعاه أحد من أصحابه، ولا من أهل بيته إلا قال «لبيك»، فلذلك أنزل الله - تعالى - : ﴿وَأَنْتَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾. اهـ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، ومسلم، وابن المنذر والحاكم عن سعد ابن هشام قال: أتيت «عائشة»، فقلت: يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن، أما قرأ القرآن: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾. اهـ^(٤).

وأخرج ابن المنذر، والبيهقي في الدلائل عن أبي الدرداء - رضى الله عنه - قال: سألت «عائشة» أم المؤمنين - رضى الله عنها - عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه. اهـ^(٥).

وأخرج ابن مردويه عن زينب بنت يزيد قالت: كنت عند «عائشة» أم المؤمنين - رضى الله عنها - إذ جاءها نساء أهل الشام فقلن: يا أم المؤمنين أخبرينا عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: كان خلقه القرآن، وكان أشد الناس حياء من العواتق في خدرها. اهـ^(٦).

(٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٥/ ٤٢٠.

(٤) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٦/ ٣٨٩.

(٦) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٦/ ٣٨٩.

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٥/ ٤١٠.

(٣) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٦/ ٣٨٩.

(٥) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٦/ ٣٨٩.

٩- وقال الله - تعالى - : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح : ٤].

معنى الآية.

أخرج أبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وأبو نعيم في الدلائل عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : «أتاني جبريل فقال : إن ربك يقول : أتدرى كيف رفعتُ ذكرك؟ قلت : الله أعلم»، قال : إذا ذُكرتُ ذُكرتَ معي». اهـ^(١).

وأخرج الإمام الشافعي في الرسالة، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، والبيهقي في الدلائل عن مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ) في قول الله - تعالى - : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ قال معنى ذلك : لا يذكر الله إلا ذكر معه النبي ﷺ : «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله». اهـ^(٢).

وأخرج ابن عساکر عن الحسن البصري (ت ١١٠هـ) في قوله - تعالى - : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ قال : ألا ترى أن الله لا يذكر في موضع إلا ذكر معه نبيه ﷺ. اهـ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل عن قتادة بن دعامة (ت ١١٨هـ) في قول الله - تعالى - : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ قال : رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب، ولا مشهد، ولا صاحب صلاة إلا ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. اهـ^(٤).

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٦ / ٦١٥ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٦ / ٦١٥ .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٦ / ٦١٥ .

(٤) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٦ / ٦١٥ .

□ قضاء حوائج المسلمين □

قضاء حوائج المسلمين من الصفات المحمودة، ومن كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته، ولقد ضرب لنا نبينا «محمد» - صلى الله عليه وسلم - المثل الأعلى في قضاء حوائج المسلمين.

من يقرأ القرآن الكريم، والسنة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي ترغب في قضاء حوائج المسلمين، وتبين فضل ذلك.

أقتبس من هذه النصوص ما يلي:

وقال الله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧].

١- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه- ت ٥٥٩هـ): عن النبي ﷺ قال: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - تعالى - يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه». اهـ (١).

٢- وعن ابن عباس (رضي الله عنهما- ت ٦٨هـ): عن النبي ﷺ قال: «من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق، كل خندق أبعد مما بين الخافقين». اهـ (٢).

(١) رواء مسلم، انظر: رياض الصالحين للنووي ص ١٢٧.

(٢) رواء الطبراني في الأوسط، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، انظر: الترغيب والترهيب للعنزي ج ٣/ ٦٢٧.

- ٣- وعن ابن عمر، وأبي هريرة - رضی الله عنهما - قالوا: قال رسول الله ﷺ: «من مشى في حاجة أخيه حتى يثبتها له أظله الله - عز وجل - بخمسة وسبعين ألف ملك يصلون له، ويدعون له: إن كان صباحاً حتى يمسي، وإن كان مساء حتى يصبح، ولا يرفع قدماً إلا حطَّ الله عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة». اهـ^(١).
- ٤- وعن زيد بن ثابت (رضى الله عنه - ت ٤٥هـ): عن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الله في حاجة العبد مادام في حاجة أخيه». اهـ^(٢).
- ٥- وعن ابن عباس - رضی الله عنهما -: أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحب الأعمال إلى الله - تعالى - بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم». اهـ^(٣).

(١) رواه أبو الشيخ، وابن حبان، انظر: الترغيب والترهيب للمنتدري ج ٣ / ٦٢٨.

(٢) رواه الطبراني ورواه ثقات، انظر: الترغيب والترهيب ج ٣ / ٦٢٨.

(٣) رواه الطبراني ورواه ثقات، انظر: الترغيب والترهيب ج ٣ / ٦٢٢.

الكرم

لقد كان نبينا (محمد) ﷺ من أكرم الناس، وأجودهم، وكان سخياً يعطى عطاء من لا يخشى الفقر، ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي ترغّب في الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير، أقتبس منها ما يلي:

قال الله - تعالى - : ﴿ وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تَنْفَقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ يَرْوِفُ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وقال الله - تعالى - : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَابِغٍ فِي كُلِّ سَبْغَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وقال الله - تعالى - : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَّبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ حَبَّةٍ بَرِيَّةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

وقال الله - تعالى - : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْفَيْضِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٤].

١ - وعن ابن عباس (رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ) قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه «جبريل» بالوحي فيُدَارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة. اهـ^(١).

٢ - وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه - ت ٩٣ هـ): أن رجلاً سأل النبي ﷺ فأعطاه غنماً بين جبلين، فأتى قومه فقال: أي قوم أسلموا فإن «محمدًا» يُعطى عطاءً ما يخاف الفاقة. فإن كان الرجل ليحجى إلى رسول الله ﷺ ما يريد إلا الدنيا، فما يُمسى حتى يكون دينه أحب إليه وأعز عليه من الدنيا وما فيها. اهـ^(٢).

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٧٩.

(٢) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٨٠.

- ٣ - وعن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ) قال: ما سُئِلَ رسولُ الله ﷺ شيئاً قطّ، فقال: لا! اهـ^(١).
- ٤ - وعن أبي هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان: فيقول أحدهما: اللهم أعط متفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» اهـ^(٢).
- ٥ - وعن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: قال الله - تعالى -: «أنفق يا بن آدم يُنْفَقْ عَلَيْكَ». اهـ^(٣).
- ٦ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما - ت ٦٥هـ): أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أى الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفتَ ومن لم تعرف» اهـ^(٤).
- ٧ - وعن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله - عزّ وجلّ -» اهـ^(٥).
- ٨ - وعن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدَّق بعدلٍ تمرة من كسب طيبٍ - ولا يقبل الله إلا الطيب -، فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يُرِيها لصاحبها كما يُرِي أحدكم فُلُوهُ، حتى تكون مثل الجبل». اهـ^(٦).
- ٩ - وعن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «اتَّقُوا الظلم فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة، واتَّقُوا الشحَّ فإنَّ الشحَّ أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلَّوا محارمهم» اهـ^(٧).

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٨٠.

(٢) متفق عليه: انظر: رياض الصالحين للنورى ص ٢٤١.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

(٦) رواد مسلم، انظر: رياض الصالحين للنورى ص ٢٤٣.

(٧) رواد مسلم، انظر: رياض الصالحين للنورى ص ٢٤١.

□ مراقبة الله - عزّ وجلّ - □

مراقبة الله - عزّ وجلّ - من الصفات المحمودة التي رغب فيها الشارع، ولقد ضرب لنا نبينا «محمد» ﷺ، بل للعالم أجمع المثل الأعلى في مراقبة الله - تعالى - في السرّ والعلانية.

ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ترغّب في مراقبة الله الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

أقتبس من هذه النصوص ما يلي:

قال الله - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ .

[آل عمران: ٥]

وقال الله - تعالى - : ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلُبُ فِي السَّاجِدِينَ﴾ .

[الشعراء: ٢١٨-٢١٩]

وقال الله - تعالى - : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

وقال الله - تعالى - : ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

١- وعن أبي ذر جندب بن جنادة (رضي الله عنه - ت ٣٢٧هـ): عن رسول الله ﷺ قال: «أتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخلق حسن». اهـ^(١).

٢- وعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه - ت ٢٣هـ) قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى

(١) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٤٩.

النبى ﷺ، فاستند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً» قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره». قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: فأخبرني عن الساعة، قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل»، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: «أن تلد الأمة ربّتها، وأن ترى الحفاة العرّاة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان»، ثم انطلق، فلبثت ملياً ثم قال: «يا عمر أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل» أتاكم يعلمكم أمر دينكم». اهـ^(١).

٣- وعن ابن عباس (رضي الله عنهما - ت ٦٨ هـ) قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يفعوك بشيء لم يفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف» رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح.

وهي رواية غير الترمذي،

«احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً». اهـ^(٢).

(١) رواه مسلم، انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٤٩.

(٢) انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٥٠.

تنبيهات مهمة ومفيدة

التنبيه الأول :

ينبغي على كل مسلم ومسلمة الاقتداء به - عليه الصلاة والسلام - في هذه الاخلاق الفاضلة الكريمة عملاً بقول الله - تعالى - : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الاحزاب: ٢١].

وهذه الاخلاق الفاضلة اشير اليها اشارة خفيفة فيما يلي:

أولاً: وجوب التوكل على الله في جميع شئون الحياة عملاً بقول الله - تعالى - : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [إبراهيم: ١١].

ثانياً: وجوب التواضع، وعدم الكبر والعُجب والافتخار، عملاً بقول الله - تعالى - : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

ثالثاً: وجوب التحلى بالأخلاق الحسنة الكريمة عملاً بقول الهادي البشير ﷺ: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً» اهـ.

رابعاً: الحلم عملاً بقول الله - تعالى - :

﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤].

خامساً: الحياء. وهو دليل الإيمان، قال ﷺ:

«الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة» رواه الإمام أحمد.

سادساً: الزهد في الدنيا، والإقبال على الآخرة. عملاً بقول الله - تعالى - :

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرَزَقَ رَبَّكَ خَيْرًا وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١].

سابعاً: الصدق، والصادقون لهم عند ربهم الأجر العظيم، والشواب

الجزيل، قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر،

والبر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند

الله صديقاً» اهـ رواه ابن مسعود - رضی الله عنه - .

ثامناً: قضاء حوائج المسلمين. قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الله في حاجة العبد مادام في حاجة أخيه» اهـ. رواه زيد بن ثابت - رضى الله عنه - .

تاسعاً: الكرم قال الله - تعالى - : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَابِغٍ فِي كُلِّ سَبْغَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ .

[البقرة: ٢٦١]

عاشراً: مراقبة الله - عز وجل - قال رسول الله ﷺ: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» رواه الترمذى.

التنبيه الثانى: وجوب الإيمان بالنبي ﷺ، وتصديقه فيما جاء به.

ومن الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة ما يلى:

أولاً: قال الله - تعالى - : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * تَلْذَمُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . [الفتح: ٨-٩]

ثانياً: وقال الله - تعالى - : ﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التنابى: ٨].

ثالثاً: وقال الله - تعالى - : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

رابعاً: عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٥٩هـ) عن النبي ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بى، وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم، وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله» اهـ^(١).

خامساً: عن عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما- ت ٧٧٣هـ) عن النبي ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله». اهـ^(٢).

(١) رواه الشيخان البخارى ومسلم، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض ج ٢ / ٥٣٨.

(٢) رواه مسلم، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢ / ٥٣٩.

التنبيه الثالث : وجوب طاعة النبي ﷺ، والعمل بما جاء به.

ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي توجب على كل مسلم ومسلمة طاعة النبي ﷺ، اقتبس منهما ما يلي:

أولاً: قال الله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٠-٢١].

ثانياً: قال الله - تعالى - : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

ثالثاً: وقال الله - تعالى - : ﴿ مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا ﴾ [النساء: ٨٠].

رابعاً: قال الله - تعالى - : ﴿ وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩].

خامساً: وقال الله - تعالى - : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ١٧].

سادساً: عن أبي هريرة (رضي الله عنه - ت ٥٩هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله». اهـ^(١).

سابعاً: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال: «كلُّ أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي»، قالوا: يا رسول الله ومن أبي؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبي». اهـ^(٢).

ثامناً: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «المتمسك بستي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد». اهـ^(٣).

تاسعاً: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «إن بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن أمتي تفرقت على ثلاث وسبعين كلها في النار إلا واحدة قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: الذي أنا عليه اليوم وأصحابي» اهـ^(٤).

(١) رواه الشيخان: البخاري ومسلم، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ج ٢ / ٥٤٤.

(٢) رواه الحاكم، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢ / ٥٤٥.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢ / ٥٥٣.

(٤) رواه الترمذي، وابن ماجه، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢ / ٥٥٣.

التنبيه الرابع : وجوب محبة نبيينا « محمد » ﷺ.

ومن الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة ما يلي :

أولاً: قال الله - تعالى - : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

[التوبة: ٢٤]

ثانياً: عن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت ٩١هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من ولده، ووالده، والناس أجمعين» اهـ^(١).

ثالثاً: عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار». اهـ^(٢).

رابعاً: عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - : أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: «ما أعددت لها؟» قال: ما أعددت لها من كثير صلاة، ولا صيام، ولا صدقة، ولكنني أحب الله ورسوله، قال: «أنت مع من أحببت». اهـ^(٣).

التنبيه الخامس : وجوب توقير نبيينا « محمد » ﷺ وتعظيمه.

ومن الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة ما يلي :

أولاً: قال الله - تعالى - : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ . [النور: ٦٣]

ثانياً: قال الله - تعالى - : ﴿ لِنُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرُوهُ وَنُقِرُّهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفتح: ٩].

(١) رواه البخارى، ومسلم، والنسائى، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض ج ٢ / ٥٦٣ .

(٢) رواه البخارى، ومسلم، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض ج ٢ / ٥٦٤ .

(٣) رواه البخارى، انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض ج ٢ / ٥٦٥ .

ثالثًا: وقال الله - تعالى - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ . [الحجرات: ١-٣]

رابعًا: أخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ) في قوله تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ : قال: معنى ذلك كدعاء أحدكم إذا دعا أخاه باسمه، ولكن وقروه، وعظموه، وقولوا له: يا رسول الله، ويا نبي الله. اهـ^(١).

خامسًا: أخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ) في معنى قوله - تعالى -: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾ الآية: قال: أمرهم الله أن يدعوه: يا رسول الله، في تواضع، ولا يقولوا: يا «محمد» في تجهم. اهـ^(٢).

التنبيه السادس: الصلاة والسلام على نبينا «محمد» ﷺ.

إن في الصلاة والسلام عليه ﷺ الأجر العظيم، والثواب الجزيل، ومن الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة ما يلي:

أولًا: قال الله - تعالى -: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ثانيًا: عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما - ت ٦٥هـ): أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من صلى على صلاة صلي الله عليه بها عشرا». اهـ^(٣).

ثالثًا: عن ابن مسعود (رضى الله عنه - ت ٣٢هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة». اهـ^(٤).

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٥/ ١١٠. (٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٥/ ١١١.

(٣) رواه مسلم، انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٤٧٦.

(٤) رواه الترمذى، انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٤٧٦.

رابعاً: عن أبي هريرة (رضي الله عنه - ت ٥٥٩هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد يُسَلِّمُ عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ رُوحِي حتَّى أُرَدَّ عليه السلام». اهـ^(١).

خامساً: عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه - ت ٤٠هـ): أن رسول الله ﷺ قال: «البخيل من ذكرتُ عنده فلم يُصلِّ عليَّ». اهـ^(٢).

(٣) رواه أبو داود، انظر: رياض الصالحين للنورى ص ٤٧٧.

(٤) رواه الترمذى، انظر: رياض الصالحين للنورى ص ٤٧٧.

الخاتمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل لنا نبينا «محمدًا» ﷺ هاديًا، ومبشرًا، ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، والصلاة والسلام على سيدنا «محمد» القائل في الحديث الصحيح: «أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علمًا ثم يعلمه أخاه المسلم»
 أما بعد:

* فقد تمّ ولله الحمد والشكر تأليف كتابي هذا :

الأنوار الساطعة

على دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ

وعلى أخلاقه الكريمة القاضية في ضوء الكتاب والسنة

* أسأل الله الحيّ القيوم ذا الجلال والإكرام أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في صحائف أعمالى يوم لا ينفع مال، ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
 * وصلّ اللهمّ على سيّدنا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المؤلف

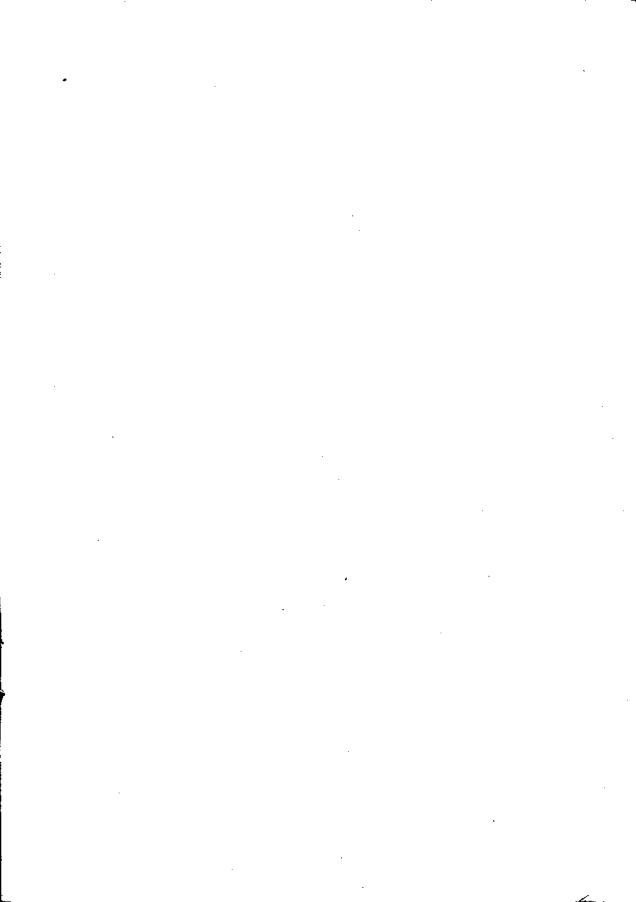
أ. د / محمد محمد محمد سالم محيسن
 نفع الله له ولوالديه وخزيده والمصلين

الجمعة ١٩ المحرم سنة ١٤١٩ هـ
 الموافق ١٥ مايو سنة ١٩٩٨ م

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ
٩	* المبدوءة بحرف الهمزة
١٧	* المبدوءة بحرف الئاء
٢٣	* المبدوءة بحرف الءاء
٢٧	* المبدوءة بحرف الءاء
٢٨	* المبدوءة بحرف الءال
٣٦	* المبدوءة بحرف الءال
٣٧	* المبدوءة بحرف الءين
٣٨	* المبدوءة بحرف الءين
٤٠	* المبدوءة بحرف الءين
٤١	* المبدوءة بحرف الءاء
٤٢	* المبدوءة بحرف الءاف
٤٣	* المبدوءة بحرف الءاف
٤٦	* المبدوءة بحرف الءام
٤٨	* المبدوءة بحرف الءيم
٥١	* المبدوءة بحرف الءون
٥٣	أءلاق نءينا «محمد» ﷺ
٥٥	* الءوكل على الله الرحمن الرحيم
٥٧	* الءواضع
٥٩	* حسن الءلق
٦٢	* الءلم
٦٤	* الءياء
٦٦	* الءهد
٦٩	* الءبر

٧١	* الصدق
٧٣	* القرآن يصف النبي ﷺ
٨١	* قضاء حوائج المسلمين
٨٣	* الكرم
٨٥	* مراقبة الله - عز وجل -
٨٧	* تنبيهات مهمة ومفيدة
٩٣	* الخاتمة
٩٤	* المحتويات



الله نور الساطعة

على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والخلافة الأئمة الكريمة الفاضلة

بإيف الاستاذ الكور

محمد الطاهر الحسني

تخصص في الترميمات وعلوم القرآن
عضو لجنة مراجعة المصنفين بالدار الشريفة
دكتوراه في الآداب العربية

دار محققين
للطباعة والنشر والتوزيع